المسجد النبوي المدرسة الأولى لتلقي السيرة

د/ عبد السلام بن محسن آل عيسى

الأستاذ بقسم التاريخ بكلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

من ٩٣٧ إلى ١٠٠٤

The Prophet's Mosque Is The First School To Receive The Biography

Dr. Abdul Salam bin Mohsen Al Issa
Professor in the Department of History, College of Arabic Language and Human Sciences-At the Islamic University of Medina

المسجد النبوي المدرسة الأولى لتلقي السيرة

عبد السلام بن محسن آل عيسى
قسم التاريخ ،كلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
البريد الالكتروني: alessa.abd123@gmail.com

ملخص البحث:

يأتي هذا البحث ضمن المشاركة في ندوة (أثر المسجد النبوي في نشر السنة والسيرة النبوية) التي يقيمها كرسي دراسات المسجد النبوي الشريف بالجامعة الإسلامية بالتعاون مع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي . وهي داخلة ضمن جهود دولتنا المباركة في اظهار مكانة المسجد النبوي وسيرة النبي ﷺ ، وقد تطرق البحث إلى بيان منزلة ومكانة المدينة النبوية مهاجر النبي ﷺ التي ضمت مسجده ﷺ ، ومثواه الطاهر ، وكذلك تناول البحث مكانة المسجد في الإسلام بشكل عام ، والمسجد النبوي خاصة ، وكانت مادة البحث الرئيسة منصبة على المسائل ، والقضايا ، والأحداث المتعلقة بالسيرة النبوية ، والتي وقعت أحداثها في المسجد النبوي ،في عهد النبي ﷺ مما يوضح حقيقة أن المسجد النبوي هو المدرسة الأولى التي تلقى فيها الصحابة دروس السيرة النبوية العملية والنظرية في شتى العلوم الدينية ، والدنيوية في مجالات الحياة المختلفة علي يد المعلم الأول خاتم النبين وسيد الأولين والآخرين نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد ﷺ .

الكلمات المفتاحية: المسجد النبوي ؛المدرسة؛ الأولى؛ السيرة النبوية.

The Prophet's Mosque Is The First School To Receive The Biography

Abdul Salam Bin Mohsen Al Issa
Department Of History, College Of Arabic Language And Human Sciences, Islamic University Of Medina
Email: alessa.abd123@gmail.com

Abstract:
This research comes as part of participation in the symposium (The Impact of the Prophet's Mosque on Spreading the Sunnah and the Prophet's Biography), which is held by the Chair of Studies of the Prophet's Mosque at the Islamic University in cooperation with the General Presidency for the Affairs of the Grand Mosque and the Prophet's Mosque. It is part of the efforts of our blessed state to highlight the status of the Prophet's Mosque and the biography of the Prophet, may God bless him and grant him peace. The research addressed the status and position of the Prophet's city, the Prophet's immigrant, may God bless him and grant him peace, which contained his mosque, may God bless him and grant him peace, and his pure resting place. The research also addressed the status of the mosque in Islam in general, and the Prophet's Mosque in particular. The main research material is focused on issues, issues, and events related to the Prophet's biography, the events of which took place in the Prophet's Mosque, during the era of the Prophet, peace and blessings be upon him, which clarifies the fact that the Prophet's Mosque was the first school in which the Companions received practical and theoretical lessons from the Prophet's biography in various religious and worldly sciences. The various areas of life at the hands of the first teacher, the Seal of the Prophets and the master of the first and the last, our Prophet, our beloved, and our role model, Muhammad, may God bless him and grant him peace.

Keywords: The Prophet's Mosque; The School; The First; The Prophet's Biography.

مقدّمة:

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد : فإن الإسلام أولى المساجد أهمية كبيرة ، فنوه الله تعالى بها في كتابه العزيز ، ورفع من قدرها ، وقدر من يرتادها ، ويعمرها ببنائها ،أو الصلاة فيها ،

قال تعالى ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[١] **وقال تعالى** ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٢] وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[٣] وبينت نصوص السنة النبوية مكانة المسجد ودوره في الإسلام ، وفي حياة المسلم ، وعلاقته بربه ،بل وعلاقاته بمجتمعه ، واشتملت كتب السنة النبوية من صحاح وسنن ومصنفات وغيرها على كتب و أبواب وفصول خاصة بالمساجد وأحكامها ، ومن نصوص السنة الدالة على مكانة المسجد ما ورد عن النبي ﷺ في الحث على بناء المساجد وتشيدها قال ﷺ ((من بنى مسجداً لله ولو كمفحص قطاة [٤] ، أو أصغر بنى الله له بيتاً في

---

(١) سورة الجن الآية ١٨

(٢) سورة النور الآية ٣٥، ٣٦

(٣) سورة التوبة الآية ١٨

(٤) مِفْحص قطاة : القطا : طائر معروف سمي بذلك لثقل مشيته ، واحدته قَطاة ، والجمع قطوات ، والأفحوص و المفحص مبيض القطا لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه ، وكذلك الدجاجة تفحص برجليها في التراب تتخذ لنفسها أفحوصة تبيض أو تجثم فيها . لسان العرب مادتي قطا و فحص . ١٥/ ١٨٩ ، ٧/ ٦٣

الجنة)) [١]، وكان أول عمل قام به النبي ﷺ حين قدم مهاجراً إلى المدينة بناؤه مسجد قباء عند نزوله بها في بني عمرو بن سالم ، ثم لما ارتحل إلى المدينة ، ونزل بدار أبي أيوب من بني النجار كان أول عمل قام بناؤه مسجده ﷺ .[٢]

وهذا دليل على عظم مكانة المسجد ، وأهمية دوره في قيام الدولة الإسلامية ، وفي حياة المسلم ، وأثنى النبي ﷺ على من أحب المساجد وتعلق قلبه بها ، وبين عظم قدره ومكانته عند الله ، فذكر ﷺ السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، وذكر منهم ، ((ورجل قلبه معلق في المساجد))[٣]

ولاشك أن أعظم هدف وضع له المسجد في الإسلام هو أداء فريضة الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وكان للمسجد مهام أخرى كبيرة وعظيمة في صدر الإسلام سيأتي ذكرها إن شاء الله ، ومن أشرفها ، وأعظمها أثراً مدارسة العلم وتلقيه على يد العلماء ، فقد بين النبي ﷺ فضل تلقي العلم ، ومدارسته في المسجد ، قال ﷺ : وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده .[٤]

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول ((من جاء مَسْجِدِي هذا لم يَأْتِهِ إلا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أو يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ جاء لِغَيْرِ ذلك فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إلى مَتَاعِ غَيْرِهِ))[٥]

وما ورد في فضل المسجد وعظم قدره أكثر من أن يحصر ، إلا أن النبي ﷺ أخبر بتميز ثلاثة من المساجد في الإسلام على غيرها ، وأن لها مكانة عند الله

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن ١/ ٢٤٤ ، ح ٧٣٨ ، وصححه الألباني في صحيح سنن ماجه ١/ ١٢٤

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥٨- ١٦٢

(٣) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٢٣٤ ح ٦٢٩

(٤) رواه مسلم في الصحيح ٤/ ٢٠٧٤ ح ٢٦٩٩

(٥) رواه ابن ماجه في السنن ١/ ٨٢ ح ٢٢٧ ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٤٤

عز وجل ومنزلة تستحق بها أن يسافر إليها وأن تشد إليها الرحال من أصقاع المعمورة ، وليس ذلك لغيرها من المساجد ، قال ﷺ ((لا تُشدُّ الرّحَالُ إلا إلى ثَلَاثَةِ مَسَاجدَ مَسْجدِي هذا وَمَسْجدِ الْحرَامِ وَمَسْجدِ الْأَقْصَى .)) (١)

وفي هذا البحث الموسوم بـــ (المسجد النبوي المدرسة الأولى لتلقي السيرة) سأبين إن شاء كيف أن المسجد النبوي كان المدرسة الأولى التي تلقى فيها الصحابة رضي الله عنهم سيرة النبي ﷺ في مسجده ، واستمعوا إلى أقواله ، ورأوا أفعاله ، ولا شك أن المسجد النبوي والمدينة النبوية شهدا المرحلة الأشمل ، والأقوى ، والأخطر في سيرة النبي ﷺ ، ففي المدينة قامت دولة الإسلام ، ونزلت التشريعات ،والأحكام على النبي ﷺ في جميع نواحي الحياة في العبادات والمعاملات ، وارتفعت راية الجهاد ضد المشركين ، مما مهد لنشر الإسلام في أصقاع المعمورة ، ولقد استفاد الصحابة رضي الله عنهم من هذه المدرسة العظيمة مدرسة النبوة في مسجد النبي ﷺ ، فكان النبي ﷺ خير قدوة لهم ، ولذلك نشروا الإسلام حين خرجوا للجهاد في سبيل الله بأفعالهم قبل أقوالهم ، قال ابن كثير رحمه الله " فالصحابة رضي الله عنهم خلصت نياتهم ، وحسنت أعمالهم ، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم ، وهديهم " وقال : قال مالك رحمه الله : بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنه الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا ، قال : وصدقوا في ذلك فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ وقد نوه الله تبارك وتعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة "(٢)

أهمية البحث :

أنه يوضح العلاقة القوية بين المسجد النبوي والسيرة النبوية .

فيه بيان لمكانة المسجد النبوي في الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم (عهد السيرة النبوية)

---

(١) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٤٠٠ ح ١١٣٢ ، ورواه مسلم في الصحيح ٢/ ١٠١٤ح ١٣٩٧

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٠٥

أن فيه إبرازاً للعلاقة القوية بين قائد الدولة النبي ﷺ ، وبين الرعية ، وهم الصحابة من المهاجرين ، والأنصار ، وغيرهم من طبقات المجتمع ، ويوضح بالأدلة الثابتة معالجة النبي ﷺ الحكيمة لقضايا المجتمع الدينية ، والثقافية ، والتربوية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والعسكرية ، وغيرها ، في مسجده ﷺ فتلقى الصحابة رضي الله عنهم هدية ﷺ ذلك ، ونشروه للأمة .

أنه يظهر فضل الصحابة ، وحسن تعاملهم مع النبي ﷺ، وتخلقهم بآداب طلب العلم.

بيان دور المملكة العربية السعودية في الاقتداء والاتساء بالنبي ﷺ ، في العناية بالمسجد النبوي ، وتلقي العلم فيه .

خطة البحث وتقسيماته :

جاءت خطة البحث في مقدمة ، وتمهيد ، وسبعة مطالب ، وخاتمة : أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية المسجد في الإسلام ومكانته ، ومكانة المسجد النبوي خاصة، وكيف كان المدرسة الأولى الحقيقية للسيرة النبوية . أما التمهيد فقد ذكرت فيه نبذة تعريفية بالمدينة النبوية التي احتضنت النبي ﷺ ، ومسجده ، وبيان مكانته ، وفضلها . أما مطالب البحث ، فقد تناولت في المطلب الأول : دروس السيرة النبوية المستفادة من حادثة بناء المسجد النبوي ﷺ ، وأوردت في المطالب من الثاني إلى السابع نماذج من دروس السيرة النبوية التي احتضنها المسجد النبوي ، والمتعلقة بجوانب متعددة من سيرة النبي ﷺ ، كسيرته المتعلقة بشخصه الكريم ﷺ من حيث صفاته ، وشمائله ، وعلاقته بأهله ، وصحابته ، ومن حيث دلائل نبوته في نزول الوحي عليه ، ومعجزاته ، وكذلك سيرته ﷺ وهديه ﷺ في معالجة قضايا الدولة ، والمجتمع المختلفة ، الدينية ، والعلمية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ، أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث ، وذكرت فيها نبذة مختصرة عن عناية المملكة العربية السعودية بالتعليم في المسجد النبوي .

منهج البحث :

قمت بجمع المادة العلمية من المصادر الأصلية من كتب السنة والسيرة النبوية ، والتاريخ العام ، وتاريخ المدينة ، مع الاستفادة من المراجع المتأخرة في تاريخ المدينة والمسجد النبوي ، وبعض الصحف الورقية و الإلكترونية .

لم استشهد في هذا البحث بالروايات الضعيفة مع كثرتها .

قمت بكتابة الآيات بالرسم العثماني .

خرجت الأحاديث مع بيان الحكم عليها مالم تكن في الصحيحين أو أحدهما .

الدراسات السابقة :

مما لا شك فيه أن البحوث والرسائل الجامعية ، والمقالات المتعلقة بالمسجد النبوي الشريف ، والمدينة النبوية تعد بالمئات ، ولا شك أن كلا منها سيتطرق حتى ولو إلى جزئية بسيطة من هذا البحث خصوصاً البحوث والرسائل العلمية التي تطرقت إلى التعليم في المدينة النبوية ، في عهد النبي ﷺ، لأن السيرة النبوية ، والمسجد النبوي هما قوام التعليم في تلك الفترة ، غير أني لم أقف على دراسة تتحدث عن المسجد النبوي من حيث أنه مدرسة السيرة النبوية الأولى ، مع توضيح تلك الحقيقة بالأدلة والشواهد والقرائن ، ودراسة النصوص الدالة على ذلك من سيرة النبي ﷺ .

أهداف الدراسة :

بيان أهمية المسجد النبوي ودوره في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

توضيح العلاقة القوية بين المسجد النبوي والسيرة النبوية .

معرفة الدروس والعبر من أحداث السيرة النبوية في المسجد النبوي .

الاطلاع على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في المسجد النبوي .

معرفة منزلة الصحابة رضي الله عنهم ودورهم في نقل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم .

الاطلاع على بعض جهود المملكة العربية السعودية في الاهتمام بالسيرة النبوية من خلال المسجد النبوي الشريف .

تساؤلات الدراسة :

ماهي أهمية ومنزلة المدينة النبوية والمسجد النبوي ؟

ما هي علاقة المسجد النبوي بالسيرة النبوية ؟

ماهي مظاهر السيرة النبوية في المسجد النبوي ؟

لماذا يعتبر المسجد النبوي مدرسة السيرة النبوية الأولى ؟

ماهي جهود المملكة العربية السعودية في الاهتمام بالسيرة النبوية من خلال المسجد النبوي ؟

تمهيد

لعل من تمام الكلام على المسجد النبوي ودوره في تعليم سيرة النبي ﷺ ونشرها في هذا البحث الموسوم بعنوان (المسجد النبوي المدرسة الأولى لتلقي السيرة) التعريف بالمدينة النبوية التي شرفت باختيار الله لها مهاجراً لخاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ ، ومقراً لدولة الإسلام
الأولى ، وبيان منزلتها وفضلها ، ومكانتها عند النبي ﷺ ، والمؤمنين ، وكذلك التعريف بالسيرة النبوية ، والمراد بها عند أهل السير والمغازي .

- **التعريف بالمدينة النبوية ومكانتها وفضلها :**

-موقع المدينة :

تقع المدينة المنورة في شمال غرب المملكة العربية السعودية ، وتبعد عن شاطئ البحر الأحمر بخط مستقيم ١٥٠كم ، وأقرب الموانئ إليها ميناء ينبع البحر الذي يقع في الجهة الغربية منها على بعد ٢٢٠كم ، وتبلغ مساحتها ١٥٣,٨ ألف كم٢[١]

-حدود المدينة :

ثبتت حدود المدينة من جهاتها الأربع عن النبي ﷺ بأحاديث صحيحة ، قال ﷺ ((المدينة حَرَم ما بين عير إلى ثور فمَنْ أَحدَثَ فيها حدَثًا أو آوى مُحدِثًا فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللّهِ وَالمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجمَعِينَ لا يُقبَلُ منه يوم القِيَامَةِ صَرفٌ ولا عَدلٌ)) [٢] وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ((أنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ طلَعَ له أحُدٌ فقال هذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ اللهم إنَّ إبراهيم حرَّمَ مكَّةَ وإِنِّي أُحرِّمُ ما

(١) تاريخ طيبة في خير القرون للفايدي ص ١٣
(٢) رواه البخاري في الصحيح ٦/ ٢٤٨٢ ح ٦٣٧٤

بين لابَتَيْهَا)) [١] فحد المدينة من جهة الجنوب جبل عير وهو جبل ممتد من الغرب إلى الشرق ، ويشرف طرفه الغربي على ذي الحليفة ، وطرفه الشرقي على المنطقة المتصلة بمنطقة قباء من جهة الجنوب الغربي ، وحدها من جهة الشمال جبل ثور ، وهو جبل صغير شمالي جبل أحد يميل قليلا إلى الغرب ، و يقع على ضفاف وادي نقمى ، يحده الوادي من الشمال وطريق الخليل من الغرب ، ويسميه العوام جبل الدقاقات [٢] ، وأما حد المدينة من جهة الشرق والغرب فهما اللابتان كما في قوله ﷺ : إن إبراهيم حرم مكة ، وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عِضاهُها[٣] ولا يصاد صيدها . أي الحرتين ، الحرة الشرقية والتي كانت تعرف بحرة واقم ، والحرة الغربية التي كانت تعرف بحرة الوبرة .[٤]

- **محبة النبي ﷺ للمدينة وبيان فضلها :**

وأحب النبي ﷺ المدينة ، ودعا الله أن يحببها إلى أصحابه المهاجرين ، وأن يبارك فيها ، عن أَنَس رضي الله عنه ((أنَّ النبي ﷺ كان إذا قَدمَ من سفَرٍ فنَظَرَ إلى جدُرَاتِ الْمَدينَةِ أَوضَعَ رَاحلَتَهُ [٥] وَإنْ كان على دابَّةٍ حرَّكَهَا من حبِّهَا)) [٦] وقال ﷺ ((اللهم حبِّبْ إِلَينَا المَدِينَةَ كحُبِّنَا مكَّةَ أو

(١) رواه البخاري في الصحيح ٤/ ١٤٩٨ ح ٣٨٥٦

(٢) تحقيق للشيخ عمر بن محمد فلاتة رحمه الله والشيخ عبد الفتاح قاري منشور في جريدة المدينة العدد رقم ٨٣٢٩ بتاريخ ٤/ ٨/ ١٤١٠هـ ، وتاريخ طيبة للفايدي ص ١٥٠

(٣) العِضاة من الشجر : كل شجر له شوك . لسان العرب لابن منظور ٧/ ١٩٠ مادة عضض

(٤) الأحاديث الواردة في فضائل المدينة لصالح الرفاعي ص ٤١ ، الدر الثمين لغالي الشنقيطي ص ١٣٨، ٢٣٥

(٥) أَوضع راحلته : أي أسرع في السير . فتح الباري لابن حجر ٢/ ٦٢٠

(٦) رواه البخاري في الصحيح ٢/ ٦٦٦ ح ١٧٨٧

أَشَدَّ اللهم بارِكْ لنا في صاعِنَا وفي مُدِّنا وَصَحِّحهَا لنا وَانقُلْ حُمّاهَا إلى الجُحْفَةِ)) [١] ، وبين النبي ﷺ فضل المدينة على غيرها من المدن ، وفضل السكن ، والصبر على لأوائها ، والموت فيها ، فعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ ((أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تأْكُلُ الْقُرى يقُولُونَ يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفي الناس كما يَنْفي الْكِيرُ خبَثَ الْحَدِيدِ)) [٢] ، وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ قال ((يَأْتي على الناس زمَانٌ يدْعُو الرّجُلُ بن عَمّهِ وَقَريبَهُ هلُمَّ إلى الرّخَاءِ هلُمَّ إلى الرّخَاءِ وَالْمَدِينَةُ خيْرٌ لهم لو كانُوا يعْلَمُونَ وَالَّذي نَفْسي بيده لا يَخرُجُ منهم أَحَدٌ رَغبَةً عنها إلا أَخلَفَ الله فيها خَيرًا منه ألا إنَّ المَدِينَةَ كَالكِيرِ تُخرِجُ الخَبِيثَ لا تقُومُ السّاعَةُ حتى تنفى المَدِينَةُ شِرارَهَا كما ينفى الكِيرُ خبَثَ الحَدِيدِ)) [٣] ، وعن ابن عُمرَ رضي الله عنه قال : سمعت رسُولَ اللّهِ ﷺ يقول ((من صبَرَ على لَأوَائِهَا كنت له شفِيعًا أو شهِيدًا يوم القِيَامَةِ)) [٤] ، وعن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال : قال رسول اللّهِ ﷺ ((من اسْتطَاعَ أنْ يمُوتَ بالْمَدِينَةِ فلْيَمُتْ بها فَإنِّي أشْفَعُ لمَنْ يمُوتُ بها)) [٥]

- **الأماكن الفاضلة في المدينة :**

لقد شرفت المدينة النبوية بقدوم النبي ﷺ وأصحابه إليها مهاجرين من مكة التي أخرجوا منها ظلما وعدونا ، وذلك بعد أن تعهد الأنصار من الأوس والخزرج بحمياتهم والدفاع عنهم في بيعة العقبة الثانية ، وبهجرته ﷺ وهجرته أصحابه رضوان الله عليهم قامت دولة الإسلام في المدينة ،

---

(١) رواه البخاري في الصحيح ٢/ ٦٦٧ ح ١٧٩٠

(٢) تقدم تخريجه في ص ٦ هامش ٥

(٣) رواه مسلم في الصحيح ٢/ ١٠٠٥ ح ١٣٨١

(٤) رواه مسلم في الصحيح ٢/ ١٠٠٤ ح ١٣٧٨

(٥) رواه الترمذي في السنن ٥/ ٧١٩ ح ٣٩١٧ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٤٩ .

واحتضنتها أرضها ، وجبالها ، وسهولها ، وأوديتها وشعابها ، ووقعت أحداث سيرته ﷺ على ثراها وتحت سمائها ، وكان هذا اختياراً من الله تعالى لهذه البقعة المباركة ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول اللّهِ ﷺ ((قد أريتُ دارَ هِجْرَتِكمْ رأيت سَبخَةً [١]ذاتَ نَخلٍ بين لَابَتَينِ)) [٢] وهو أيضا اختيار وشرف لأهلها ، الذين أثنى الله تعالى عليهم في بذلهم وعطائهم وفدائهم لنبيه ﷺ والمهاجرين ، قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[٣] وقد أبقى الله تعالى لمدينة نبيه ﷺ مكانتها وفضلها إلى قيام الساعة لأنها مهاجر خاتم النبيين ، المبعوث بدين الإسلام الذي لا يقبل الله تعالى دينا سواه ، والمنزل عليه كتابه العظيم القرآن الكريم الذي تكفل بحفظه إلى قيام الساعة قال تعالى﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[٤]

ففيها مسجده ﷺ الذي سيأتي الكلام عليه ، وهو من صلب هذا البحث ، وفيها مثواه وقبره ﷺ ، وفيها مسجد قباء ، ومن فضله ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال ((كان رسول اللّهِ ﷺ يَأْتي مَسْجدَ قبَاءٍ رَاكبًا وَمَاشيًا فَيصَلِّي فيه رَكعَتَيْنِ قال أبو بَكرٍ في روَايَتِهِ قال بن نمَيْرٍ فَيصَلِّي فيه رَكعَتَيْنِ)) [٥] وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ : ((من تَطَهَّرَ في

---

(١) السَّبَخة : الأرض المالحة . لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٤ مادة سبخ .

(٢) رواه البخاري في الصحيح ٢/ ٨٠٤ ح ٢١٧٥ ، واللاَّبة : الحرة . لسان العرب لابن منظور ١/ ٧٤٥ مادة لوب

(٣) سورة الحشر الآية ٩

(٤) سورة الحجر الآية ٩

(٥) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٣٩٩ ح ١١٣٦، ومسلم في الصحيح ٢/ ١٠١٦ ح ١٣٩٩

بَيْتِهِ ثُمَّ أتى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصلَّى فيه صلَاةً كان له كَأَجْرِ عُمْرَةٍ)) [١] وفيها مقبرة البقيع التي ضمت الألوف من قبور صحابة النبي ﷺ ، وقبور أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ ، وبناته ،رضي الله عنهم ، وكان ﷺ يزور البقيع ، ويسلم على أهله ، عن عَائشَةَ أنها قالت ((كان رسول اللّهِ ﷺ كلَّمَا كان لَيْلَتهَا من رسول اللّهِ ﷺ يَخْرجُ من آخرِ اللَّيلِ إلى الْبَقيعِ فيقول السّلَامُ عَلَيْكمْ دارَ قَومٍ مؤْمِنِينَ ، وأَتَاكمْ ما توعَدُونَ غدًا مؤجَّلُونَ وَإنَّا إن شاءَ الله بِكمْ لَاحِقونَ اللهم اغْفرْ لأَهْلِ بَقيعِ الغَرْقَدِ)) [٢]

ومن الأماكن التي ورد فيها ما يدل على مزية لها : (جبل أحد) عن أَنَسَ بن مالكٍ رضي الله عنه قال ((خرَجْتُ مع رسول اللّهِ ﷺ إلى خيْبَرَ أَخْدُمُهُ فلما قدِمَ النبي ﷺ راجعًا وبَدَا له أُحُدٌ قال هذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ ثمَّ أشَارَ بيده إلى الْمدِينَةِ قال اللهم إني أُحرِّمُ ما بين لابَتَيْهَا كتَحْرِيمِ إبراهيم مكَّةَ اللهم بارِكْ لنا في صاعِنَا ومُدِّنَا)) [٣]

ومنها (وادي العقيق) فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ بوادِي العَقيقِ يقول ((أَتَاني اللّيْلَةَ آتٍ من رَبي فقال صل في هذا الوَادي المُبارَكِ وقُلْ عُمْرةً في حجَّةً))[٤] ، وقد اشتملت المدينة على عشرات المواقع التي وقعت عليها أحداث السيرة النبوية من الغزوات والسرايا والأحداث الأخرى ، والتي أشارت إليها المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ المدينة ، وأهم معالمها وآثارها ، وهي مادة أخرى مفيدة لتوثيق أحداث السيرة على أرض الواقع المعاصر[٥] ، وإن كانت تلك الأماكن لم يرد فيها مزية وفضل عن النبي ﷺ ، ولا تشرع زيارتها .

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن ١/ ٤٥٣ ح ١٤١٢ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦١٥٤

(٢) رواه مسلم في الصحيح ٢/ ٦٦٩، ٦٧٠ ح ٩٧٤

(٣) رواه البخاري في الصحيح ٣/ ١٠٥٨،ح ٢٧٣٢

(٤) رواه البخاري في الصحيح ٢/ ٥٥٦ ح ١٤٦١

(٥) تاريخ طيبة في خير القرون للفايدي ص ٨

- **تعريف السيرة النبوية :**

السيرة لغة : الطريقة ، يقال سارَ بهم سِيْرَةً حَسَنَةً ، والسِّيرَةُ الهَيْئَةُ قال تعالى ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ (١) أي نعيد العصا من كونها حية إلى هيئتها الأولى ، وهي أنها عصا ، ومن معاني السيرة السنة ، وكذلك العكس من معاني السنة السيرة حسنة كانت أو قبيحة .(٢) أما السيرة النبوية اصطلاحا : فهي أحواله ﷺ وصفاته الخَلقية والخُلقية ، وشمائله منذ ولادته وحتى وفاته .(٣) فالسيرة النبوية تتناول ما يتعلق بالنبي ﷺ من حيث ولادته ﷺ ، ونشأته في طفولته وشبابه ، ثم بعثته ، وقيامه بالدعوة إلى الله ، وموقف قومه منه ، وممن آمن به ، والأحداث التي وقعت بمكة قبل الهجرة ، ثم هجرته ﷺ إلى المدينة ، وما حدث بعد الهجرة من قيام الدولة الإسلامية وتشريع الجهاد ، والغزوات التي قام بها النبي ﷺ ضد المشركين ، ثم وفاته ﷺ ، وكذلك صفاته وشمائله ﷺ ومعجزاته الدالة على صدق نبوته .

---

(١) سورة طه الآية ٢١

(٢) لسان العرب لابن منظور ٤/ ٢٩٠، ٢٩١ مادة / سير

(٣) لم أقف على من عرف السيرة النبوية اصطلاحا ، ولكن هذا التعريف يؤخذ من المعلومات التي أوردتها مصادر السيرة النبوية الأولى .

المطلب الأول

الدروس المستفادة من حادثة بناء المسجد النبوي ﷺ وصفته :

- **بناء المسجد النبوي :**

لم يخل بناء النبي ﷺ لمسجده من دروس عظيمة في سيرته العطرة ، فقد كانت مشاركته ﷺ في بنائه مع أصحابه درساً من مدرسة السيرة النبوية في التواضع ، ولين الجانب ، وقرب ولي الأمر من رعيته ، وأنسه بهم وأنسهم به ، ودرساً في الجد والاجتهاد في انجاز المهمات .

كان بناء المسجد أول عمل قام به النبي ﷺ بعد قدومه المدينة ، وكان تحديد مكان المسجد من عند الله عز وجل ، يدل على ذلك قوله ﷺ للأنصار ، وكل منهم يأخذ بزمام ناقته ، يريد نزوله ﷺ بداره ((دعوها فإنها مأمورة [١])) فبركت الناقة مكان مسجده ﷺ ، ((وكان مكان المسجد مرْبَدًا للتَّمْرِ[٢] لسُهَيْلٍ وسَهْلٍ غُلامَيْنِ يَتيمَيْنِ في حجْرِ أسْعَدَ بن زُرارَةَ[٣] فقال رسول اللّهِ ﷺ حين بركَتْ بهِ رَاحلَتُهُ : هذا إن شاءَ الله الْمَنْزلُ ثمَّ دعَا رسول اللّهِ ﷺ الْغُلامَيْنِ ، فسَاوَمَهُمَا بالْمِرْبَدِ ليَتَّخِذَهُ مَسْجدًا ، فقَالَا : لا ، بلْ نهَبُهُ لك يا رسُولَ اللّهِ ، فأَبَى رسول اللّهِ ﷺ أنْ يقْبَلَهُ منْهُمَا هبَةً حتى

---

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة / السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥٨، ١٥٩ ، ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٥/١- ٢٣٧ ، وقال محققا السيرة النبوية لابن هشام بعد أن ذكرا طرق الخبر، ومنها طريق ابن سعد : ورجال ابن سعد ثقات وسنده متصل ، وسند ابن سعد هو ما رواه بقوله : أخبرنا أبو معمر المنقري أخبرنا عبد الوارث أخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم ... الخبر .

(٢) مِرْبد التمر : جَرِينه الذي يوضع فيه بعد الجداد ليبيس . لسان العرب ٣/ ١٧١ ، مادة ربد

(٣) أسعد بن زرارة

ابْتاعَهُ منْهُمَا ثمَّ بنَاهُ مَسْجدًا و، طَفقَ رسول اللّهِ ﷺ ينْقُلُ معَهُمْ اللَّبنَ[١] في بُنْيَانهِ ، ويَقُولُ وهو ينْقُلُ اللَّبنَ :

هذا الْحمَـــالُ لا حمَـالَ خيْبَرْ [٢] هذا أبَـــــــرُّ ربَّنَـا وأَطْـــهَرْ

ويَقُولُ : اللهم إنَّ الْأَجْرَ أجْرُ الآخرة فارْحَـمْ الْأنْصـــــَارَ وَالْمُهَاجرَة))[٣]

- **صفة المسجد النبوي :**

إن صفة مسجد النبي ﷺ التي بناه عليها كانت مثالاً ودرساً من دروس السيرة النبوية في الإخلاص ، والزهد في الدنيا ، وترك المباهاة ، والاهتمام بالمخبر قبل المظهر ، إضافة إلى الحرص على الجودة ، والإتقان في العمل ، وهي أمور تسعى إليها جميع الدول المتطورة .

((وكان في مكان المسجد قبل بنائه قبُورُ للمشركين ، وفِيهِ خرب[٤] ، وفِيهِ نَخل ، فأَمَرَ النبي ﷺ بِقبُورِ المُشْرِكِينَ فنُبِشَتْ ، ثمَّ بِالخربِ فسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخلِ فقُطِعَ فصَفُّوا النَّخلَ قِبلَةَ المَسْجدِ ، وجَعَلُوا عِضَادَتَيهِ الحِجَارَةَ)) [٥] ((وكان بناء المسجد باللَّبِنِ ، وسَقْفُهُ الْجَرِيدُ ، وعُمُدُهُ خشَبُ النّخْلِ))[٦] ولاحظ النبي صلى الله عليه في بناء المسجد جودته ، وهو درس عظيم من دروس السيرة ، إذ أن الجودة مطلب عالمي ، وهو من

---

(١) اللَّبن : اللَّبنة و اللِّبْنة : التي يُبْنَى بها وهو المضروب من الطين مُرَبَّعاً . لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٣٧٥ مادة لبن .

(٢) لا حِمال خيبر : أي هذا المحمول من اللبن ، أبر وأطهر يا ربنا مما يحمل من خيبر ، من نحو التمر ، والزبيب ، فالحمال بالحاء المهملة بمعنى المحمول . السيرة الحلبية ٢/ ٢٥٥

(٣) رواه البخاري في الصحيح ٣/ ١٤٢١ ، ح ٣٦٩٤

(٤) خِرَب : هي الأرض المحروثة للزراعة . لسان العرب لابن منظور ١/ ٣٤٧ مادة خرب

(٥) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٦٥ ح ٤١٨

(٦) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٧١ ح ٤٣٥

أهم عوامل التفوق والنجاح ، والسيطرة للدول ، فعن طلق بن علي اليمامي رضي الله عنه قال ((بنيت المسجد مع رسول الله ﷺ ، وكان يقول :قرب اليمامي من الطين ، فإنه من أحسنكم له مسا ، وأشدكم منكبا)) [١] وكانت مساحة مسجده ﷺ ٧٠ ذراعا طولا × ٦٠ ذراعا عرضا أي ٣٥ ×٣٠م لأن الذراع نصف متر تقريبا .[٢] ، وبعد فتح خيبر زاد النبي ﷺ في مساحة مسجده فبلغ ١٠٠ذراع × ١٠٠ ذراع أي ٥٠م × ٥٠ م بعد أن اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه تلك الأرض التي زادها النبي ﷺ من ماله .[٣] وجعل له ثلاثة أبواب ، باب في مؤخرة المسجد من الناحية الجنوبية ، لأن القبلة كانت في الشمال ناحية بيت المقدس ، وباب عاتكة ، وهو الباب المسمى باب الرحمة في غرب المسجد ، والباب الذي يدخل منه النبي ﷺ وهو باب عثمان[٤] ، أو باب جبريل [٥]. وبعد تحويل القبلة إلى بيت المقدس سد الباب الذي في الناحية الناحية الجنوبية ، وفتح مقابله في الناحية الشمالية ، وأصبح جدار القبلة الشمالي هو الصفة التي ظُللت ، وكانت مأوى لفقراء المهاجرين ، والغرباء .[٦]

---

(١) رواه أحمد في المسند ٣٩/ ٤٦٣ وحسن إسناده محققوا الكتاب

(٢) تاريخ طيبة في خير القرون للفايدي ص ٢٠٤

(٣) رواه الترمذي في السنن ٥/ ٦٢٧ ح ٣٣٧٠، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٠٩ ، عمارة المسجد الحرام والمسجد النيوي في العهد السعودي لعبد اللطيف بن دهيش ص ٢٥٥

(٤) الدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار ص ٢٣٣ ، تحقيق النصرة للمراغي ص ٦٦، ٦٧

(٥) وفاء الوفاء للسمهودي ١/ ٣٢٧

(٦) وفاء الوفاء للسمهودي ١/ ٤٥٣ ، السيرة النبوية الصحيحة للعمري ١/ ٢٥٧ وقيل إن إن الصفة بنيت وظللت عند بناء المسجد . المسجد النبوي غبر التاريخ للسيد الوكيل ص ٢٧

- **مكانة المسجد النبوي وفضله :**

لقد كان للمسجد النبوي قدر كبير من المحبة ، والتعظيم في قلب النبي ﷺ ، فعن كعب بن مالك رضي الله عنه ((أنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ كان لا يقْدَمُ من سفَرٍ إلا نهَارًا في الضُّحى ، فإذا قدِمَ بدَأَ بِالْمسْجِدِ ، فصلَّى فيه ركْعَتَيْنِ ، ثمَّ جلَس فيه)) [١] وأخبر النبي ﷺ بفضل مسجده ، وعظم قدره عند الله تعالى ، قال ﷺ ((لا تُشدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثَلَاثَةِ مسَاجِدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَسجِدِ الرّسُولِ ﷺ وَمَسجِدِ الأَقْصَى)) [٢] وقال ﷺ ((صلَاةٌ في مسْجِدِي هذا خيْرٌ من أَلْفِ صلَاةٍ فِيما سِواهُ إلا الْمسْجِدَ الْحرَامَ)) [٣]

وأمر صلى الله عليه بإكرام مسجده ، وتنظيفه ، وإبعاد الأوساخ ، والقاذورات عنه ، قال ﷺ ((عُرِضتْ علَيَّ أعْمَالُ أُمّتِي حسنُهَا ، وسيِّئُهَا ، فوَجَدْتُ في مَحَاسنِ أَعْمَالهَا الأَذَى يمَاطُ عن الطَّرِيقِ ، وَوَجَدتُ في مَسَاوي أَعْمَالهَا النّخَاعَةَ تَكونُ في الْمَسْجِدِلا تدْفَنُ))[٤]

وقال النبي ﷺ ((الْبُزاقُ في الْمسْجِدِ خطِيئَةٌ ، وكَفَّارَتُهَا دفْنُهَا)) [٥] وأحب وأحب النبي ﷺ من عمل في تنظيف مسجده وأكرمه ،وأعلى قدره ومنزلته ولو كان في أعين الناس وضعيا ، فعن أبي هرَيْرَةَ ((أنَّ امرَأَةً سَودَاءَ كانت تَقمُّ الْمَسْجدَ ، أوشابًّا ففَقَدَهَا رسول اللّهِ ﷺ ، فسَأَلَ عنها ، أو عنه ، فَقَالوا : ماتَ ، قال أفَلَا كنْتُمْ آذَنْتمُونِي ؟ فَكَأَنَّهمْ صَغَّروا أَمرَهَا ، أو أَمرَهُ ، فقال : دلُّونِي على قَبْرِهِ ، فدَلُّوهُ ، فصلَّى عليها)) [٦] وهذا درس عظيم من

---

(١) رواه مسلم في الصحيح ١/ ٤٩٦ ح ٧١٦
(٢) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٣٩٨ ح ١١٣٢
(٣) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٣٩٨ ح ١١٣٣
(٤) رواه مسلم في الصحيح ١/ ٣٩٠ ح ٥٥٣
(٥) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٦١ ، ح ٤٠٥
(٦) رواه مسلم في الصحيح ٢/ ٦٥٩ح ٩٥٦

من دروس السيرة النبوية في حرص الإسلام على النظافة والطهارة ، ودرس في مكافأة العاملين المخلصين ، وإبراز دورهم الإيجابي ، وهما مبدآن من أهم مبادئ الحضارة والرقي.

- **دور المسجد النبوي في عهد النبي ﷺ :**

إن دور المسجد ، والمهام التي كانت منوطة به مهام عظيمة شملت أهم الأعمال ، والمهام التي تقوم عليها الدولة الإسلامية ، ويقوم بها ولي أمر المسلمين ، لذلك يعتبر المسجد في عهد النبي ﷺ مدرسة ، دينية ، ودنيوية تلقى فيها الصحابة التعاليم السمحة من نبينا محمد ﷺ ، فأصبحوا قادة العالم ، وساسة التاريخ بعد أن كانوا شراذم متفرقة ، متناحرة تؤمن بالخرافة والأساطير ، ويقود زمامها الغرب ، والشرق ، وهو أول مؤسسة تقوم بإنشائها الدولة الإسلامية في بداية قيامها ، لأنه يحقق عنصري الرسالة الإسلامية (الدين والدولة)[١] يقول الغزالي رحمه الله " وتمّ المسجد في حدود البساطة، فراشه الرمال والحصباء، وسقفه الجريد، وأعمدته الجذوع، وربما أمطرت السماء فأوحلت أرضه ، وقد تفلت الكلاب إليه فتغدوا وتروح [٢] ، هذا البناء المتواضع الساذج، هو الذي ربّى ملائكة البشر، ومؤدبي الجبابرة، وملوك الدار الاخرة، في هذا المسجد أذن الرحمن لنبيّ يؤمّ بالقران خيرة من آمن به، أن يتعهّدهم بأدب السماء من غبش الفجر إلى غسق الليل "[٣] ويمكن تلخيص مهام المسجد النبوي في عهده ﷺ في الآتي :

---

(١) المدينة المنورة فجر الإسلام والعصر الراشدي لمحمد شراب ١/ ٣٥٤

(٢) رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك . ١/ ٧٥ ح ١٧٢

(٣) فقه السيرة لمحمد الغزالي ص ١٩٠

١. مقراً للعبادة ، تقام فيه الصلاة ، ويتصل فيه المسلم بربه ، فتزكوا نفسه ، ويطمئن قلبه . إضافة إلى اجتماعه بالمسلمين خمس مرات ، مما له دور كبير في تقوية أواصر الألفة والمحبة ، والتكافل الاجتماعي .

٢. مقراً لتلقي الصحابة رضي الله عنهم العلم من النبي ﷺ ، فكان النبي ﷺ يجتمع بهم ويعلمهم أمور دينهم ، ويجيب على ما أشكل من أمورهم ، ويطلع على أحوالهم .

وكان من أعظم مهمات المسجد النبوي كونه مدرسة يعلم الرسول ﷺ فيها أصحابه .[١]

٣. مقراً رئيساً للدولة منه تصدر التعليمات ، والأوامر ، و تناقش فيه قضايا الدولة والأمة ، ومنه تذاع البلاغات .[٢]

٤. مركزاً للإمارة ، أو دارا للحكم ، أو قصر للإمارة ، أو الديوان الملكي الذي يجلس فيه رئيس الدولة ، وأمراؤه ، ووزراؤه ، وتستقبل فيه السفراء ، وضيوف الدولة .

٥. مقراً للقيادة العسكرية للجيوش ، فتجتمع فيه الجيوش ، وتعقد الألوية ، وتسند القيادات ، وتصدر الأوامر بإعلان الحرب أو إيقافها .

٦. مقراً لمجلس الشورى تعرض فيه شؤون الأمة ، وتناقش على ضوء الكتاب والسنة .

٧. مأوى للضيف ، والغريب ، والمنقطع ، ينام فيه ، ويؤتى له بالطعام .[٣]

٨. مكاناً لإيواء ضعفاء النساء اللاتي أسلمن من أحياء العرب .

---

١ الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه لمحمد السيد الوكيل ص ١٤

(٢) قراءة جديدة للسيرة النبوية محمد رواس قلعجي ص ١٤٣ بتصرف قليل

(٣) المسجد النبوي عبر التاريخ لمحمد السيد الوكيل ص ١١، ١٢ ، المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى لمحمد السيد الوكيل ص ٢٦، ٢٧ ، المدينة في صدر الإسلام لمحمد العيد الخطراوي ص ٥٤، ٥٥

٩. معتقلاً لأسرى الحرب من المشركين .

١٠. مكانا لعلاج المرضى والجرحى في الغزوات .[١]

ولاشك أن احتواء المسجد النبوي لهذه المهام العظيمة جعل منه أول مؤسسةً ، ومدرسة تتلقى فيها الدروس العلميةً ، والثقافيةً، والتربوية ، والاقتصادية ، ومركزاً للتأهيل الاجتماعي ، ومقراً للقيادة السياسية ، والعسكرية ، يقوم على إدارتها ، وتوجيهها جميعاً خير البرية ، وأصدق البشرية محمد ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

(١) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية لمهدي رزق الله ١/ ٣٥٠

المطلب الثاني

الدروس المستفادة من الأخبار المتعلقة بنبوة النبي ﷺ وشمائله وعلاقته بأهله وأصحابه في المسجد النبوي :

- **نزول الوحي عليه ﷺ:**

عنَّ زَيدَ بن ثَابتٍ رضي الله عنه ((أنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ أَملَى عليه ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (١) ، قال : فجَاءَهُ بن أمِّ مَكْتومٍ وهو يملِّهَا علَيَّ ، فقال : يا رَسولَ اللّهِ ، لو أَسْتَطيعُ الْجهَادَ لَجَاهَدتُ ، وكان رَجلًا أَعمَى ، فَأَنزَلَ الله تبَارَكَ وتَعَالَى على رَسولِهِ ﷺ ، وَفَخِذهُ على فَخذِي ، فَثَقَلَتْ علَيَّ حتى خفْتُ أنَّ تَرضَّ فَخذِي ، ثمَّ سُرّيَ عنه ، فأَنْزَلَ الله عز وجل غيْرُ أُولي الضّرَرِ)) (٢)

ففي الخبر درس في إثبات نبوة النبي ﷺ ، وذكر لكيفية نزول الوحي عليه ﷺ في مسجده وما يعتريه ﷺ من علامات دالة على صدق نبوته ، ومنه ثقل جسده ﷺ

- **من معجزاته ﷺ الدالة على صدق نبوته التي رويت عنه ﷺ في مسجده :**

١. **حنين الجذع الذي كان يخطب عليه ﷺ :**

عن جَابرَ بن عبد اللّهِ رضي الله عنهما قال ((كان الْمَسْجدُ مسْقُوفًا على جذُوعٍ من نخْلٍ ، فكَانَ النبي ﷺ إذا خطَبَ يقُومُ إلى جذْعٍ منها ، فلما صُنعَ له الْمنْبَرُ ، وكان عليه ، فَسَمعْنَا لذَلكَ الْجذْعِ صوْتًا ، كصَوْتِ الْعشَارِ ، حتى جاء النبي ﷺ ، فوَضَعَ يدَهُ عليها فسكَنَ)) (٣) .

---

(١) سورة النساء الآية ٩٥

(٢) رواه البخاري في الصحيح ٣/ ١٤٠٢ ح٢٦٧٧

(٣) رواه البخاري في الصحيح ٣/ ١٣١٤ ح ٣٣٩٢

٢. تكثير الماء :

عن أَنَسٍ بن مالك رضي الله عنه قال ((حضَرَتْ الصّلَاةُ ، فقَامَ من كان قرِيبَ الدّارِ إلى أهْلِهِ ، وبَقِيَ قوْمٌ ، فأُتِيَ رسول اللّهِ ﷺ بِمِخْضبٍ [١]من حِجارَةٍ فيه ماءٌ ، فصَغُرَ الْمِخْضبُ أنْ يبْسُطَ فيه كفَّهُ ، فتَوَضَّأَ الْقوْمُ كلهم ، قُلْنا كمْ كنْتُمْ ؟ قال: ثمَانِينَ وزِيَادَةً)) [٢]

- **من صفات النبي ﷺ الخَلقية والخُلقية:**

١. بياض وجهه ﷺ

٢. اتكاؤه ﷺ في جلوسه

٣. حلمه ، وصبره ﷺ

جاءت هذه الصفات في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال ((بَينَمَا نَحنُ جلُوسٌ مع النبي ﷺ في الْمَسْجدِ دخل رَجلٌ ، على جمَلٍ ، فأَنَاخَهُ في الْمَسْجدِ ، ثمَّ عقَلَهُ ، ثمَّ قال لهم : أَيّكُمْ محمَّدٌ ؟ وَالنَّبيُّ ﷺ مُتَّكئٌ بين ظَهْرَانَيْهِمْ ، فقُلْنَا : هذا الرّجُلُ الْأَبْيَضُ ، الْمُتَّكئُ ، فقال له الرّجُلُ : بن عبد الْمُطَّلب ؟ فقال له النبي ﷺ : قد أَجَبْتُكَ ، فقال الرّجُلُ للنَّبيِّ ﷺ : إني سَائلُكَ ، فَمُشَدّدٌ علَيْكَ في الْمسْأَلَةِ ، فلا تَجدْ علَيَّ في نَفْسكَ ، فقال : سلْ عمَّا بدَا لك ، فقال : أَسْأَلُكَ برَبِّكَ ورَبِّ من قبْلَكَ ، آلله أَرْسَلَكَ إلى الناس كُلّهِمْ ؟ فقال : اللهم نعم ، قال : أَنْشُدُكَ باللَّهِ ، آلله أَمَرَكَ أَنْ نُصَلّيَ الصّلَوَاتِ الْخمْسَ في الْيوْمِ واللَّيْلَةِ ؟ قال : اللهم نعم ، قال : أَنْشُدُكَ باللَّهِ ، آلله أَمَرَكَ أَنْ نصُومَ هذا الشّهْرَ من السّنَةِ ؟ قال : اللهم نعم ، قال: أَنْشُدُكَ باللَّهِ ، آلله أَمَرَكَ أَنْ تأْخُذَ هذه الصّدَقَةَ من أَغْنيَائنَا فَتَقْسمَهَا على فُقَرَائنَا؟ فقال النبي ﷺ اللهم نعم ، فقال الرّجُلُ :

---

(١) المِخضب : إناء نحو المركن الذي يغسل فيه . شرح النووي على صحيح مسلم . ٤/ ١٣٦

(٢) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٨٣ ح ١٩٢

آمنْتُ بمَا جئْتَ بهِ ، وأنا رسول من وَرَائي من قَوْمي ، وأنا ضمَامُ بن ثعْلَبَةَ أخُو بَني سعْدِ بن بَكرٍ)) (١)

٤. استنارة وجهه ﷺ عند سروره :

عن كعب بن مالك رضي الله عنه ، قال وهو يذكر توبة الله عليه بعد تخلفه عن غزوة تبوك ((فانْطَلَقْتُ إلى النبي ﷺ ، فإذا هو جالِسٌ في الْمسْجِدِ ، وحَوْلَهُ الْمسْلِمُونَ ، وهو يسْتَنِيرُ كاسْتِنَارَةِ الْقمَرِ ، وكان إذا سرَّ بالْأَمْرِ استَنَارَ ، فَجئْتُ ، فَجلَستُ بين يَدَيهِ ، فقال : أَبْشرْ يا كَعبُ بن مَالكٍ بخَيْرِ يَومٍ أتى عَلَيكَ منْذُ ولَدَتكَ أمُّكَ ، فقلت : يا نَبيَّ اللّهِ ، أَمنْ عنْدِ اللّهِ ، أَمْ من عنْدِكَ ؟ قال : بلْ من عنْدِ اللّهِ ..... الحديث)) (٢)

٥. تبسمه ﷺ عند تبشير الله له :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ((بينما النبي ﷺذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما قلنا له ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (٣)))....الحديث (٤)

جلوسه ﷺ القرفصاء :

عن قيْلَةَ بنت مخْرَمَةَ رضي الله عنها ((أنها رأَتْ النبي ﷺ وهو قَاعدٌ الْقُرْفُصاءَ ، قالت : فلما رأيت رسُولَ اللّهِ ﷺ الْمُتَخَشّعَ في الْجلْسَةِ أُرْعدْتُ من

---

(١) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٣٥ ح ٦٣ ، وهذا الرجل هو ضمام بن ثعلبة جاء وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم في العام التاسع من الهجرة . السيرة الصحيحة للعمري ٢/ ٥٤٣

(٢) رواه البخاري في الصحيح ٤/ ١٦٠٧ ح ٤١٥٦

(٣) سورة الكوثر

(٤) رواه النسائي في السنن الكبرى ٦/ ٥٢٣، ١١٧٠٢ ، ورواه مسلم في الصحيح ١/ ٣٠٠ ، ح ٤٠٠ ، من غير قوله : المسجد وبزيادة : فقرأ بسم الله ..وهو عند النسائي بإسناد مسلم

الفرَق)) [١] ففي الحديث ذكر لصفة بعض جلسات النبي ﷺ في مسجده وهي القرفصاء والمراد به الاحتباء .

قال في عون المعبود " قال الخطابي : هو جلسة المحتبي ، وليس هو المحتبي بثوبه ، ولكنه الذي يحتبي بيديه ، وفي القاموس : القرفصى مثلثة القاف والفاء مقصورة ، والقرفصاء بضم القاف والراء على الاتباع ، أن يجلس على إليتيه ، ويلصق فخديه ببطنه ، ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه ، أو يجلس على ركبتيه منكباً ، ويلصق بطنه بفخذيه ، ويتأبط كفيه " [٢].

أقول : والصفات المتقدمة رواها الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ وشاهدوها في مسجده ، وهي جزء من سيرته ، وهي دلالة على حسن خَلقه و خُلقه ﷺ الذي كمله الله به ، وفيها من الدروس أن حسن الخَلق والخُلق من الصفات الجميلة التي ينبغي للمسلم أن يتطلع إليها ، وخاصة حسن الخُلق الذي حض عليه النبي ﷺ وبين عظيم قدره عند الله تعالى .

حزن النبي ﷺ على استشهاد قرابته وأصحابه رضي الله عنهم:

عن عائشَةَ رضي الله عنها ، قالت ((لمَّا قتِلَ زَيدُ بن حارِثَةَ ، وَجَعفَرٌ ، وَعَبدُ اللّهِ بن روَاحَةَ جلَسَ رسول اللّهِ ﷺ في المَسْجِدِ يُعرَفُ في وَجهِهِ الحُزْنُ)) [٣] ففي الخبر إثبات لمحبة النبي ﷺ لقرابته وأصحابه ،وقادته ، وحزنه على مصابهم ، وكان هؤلاء الثلاثة وهم ابن عمه جعفر بن أبي طالب ، ومولاه زيد بن حارثة ، وصاحبه وشاعره عبد الله بن رواحة ، قادة جيش المسلمين في سرية أو غزوة مؤتة التي كانت في السنة الثامنة من الهجرة ،

---

(١) رواه أبو داود في السنن ٤/ ٢٦٢ح ٤٨٤٧ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابي داود ٣/ ٩١٩

(٢) ١٣/ ١٣٤

(٣) رواه أبو داود في السنن ٣/ ١٩٢ ح ٣١٢٢ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢/ ٦٠٣

وكان فيها القتال بين الروم و ونصارى العرب في شمال الجزيرة العربية جنوب الأردن .[١]

- **من أحوال النبي ﷺ مع أهله :**

١.اجتماعه بهن في المسجد ،وعودته بصفية [٢]رضي الله عنها إلى حجرتها :

عن عَلِيِّ بن الْحسَيْنِ ، قال ((كان النبي ﷺ في الْمَسْجِدِ وَعنْدَهُ أَزْوَاجهُ رضي الله عنهن ، فَرحْنَ فقال لصَفِيَّةَ بنت حُيِيٍّ : لا تَعْجَلي حتى أَنْصَرفَ معَكِ و، كان بيْتُهَا في دارِ أُسامَةَ ، فخَرَجَ النبي ﷺ معَهَا ، فَلَقيَهُ رجُلَانِ من الْأَنْصَارِ ، فنَظَرَا إلى النبي ﷺ ، ثمَّ أَجَازَا ، وقال لهُمَا النبي ﷺ : تعَالَيَا ، إنَّهَا صَفيَّةُ بنت حُيِيٍّ ، قالا : سُبْحانَ اللّهِ ، يا رسُولَ اللّهِ ، قال : إنَّ الشّيْطَانَ يَجْري من الْإنْسَانِ مجْرَى الدّمِ ، وَإنِّي خَشيتُ أَنْ يُلْقيَ في أَنْفُسكُمَا شيئا)) [٣]

وفي الحديث دلالة على حسن خلق النبي ﷺ مع زوجاته في مسجده ، وفيه من الآداب والدروس ، حرص النبي ﷺ على إزالة الشبهة من نفوس أصحابه ، وسلامة قلوبهم من وساوس الشيطان .

٢. شكواه ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم على منبر مسجده لمن آذاه في زوجته عائشة رضي الله عنها واتهمها بالإفك :

عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت ((لمَّا ذكِرَ من شَأنِي الذي ذكِرَ ، وما عَلِمتُ بهِ ، قام رسول اللّهِ ﷺ فيَّ خطِيبًا ، فتَشَهَّدَ ، فحَمِدَ اللّهَ و، أَثنَى عليه بِما هو

---

١ السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٢٣-٣٧

(٢) صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة ، من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليه السلام ، كانت زوج سلام بن مشكم اليهودي ، ثم خلفه عليه كنانة بن أبي الحقيق ، فقتل عنها كنانة يوم خيبر ، وأخذها النبي صلى الله عليه وسلم ، واصطفاها ، وحجبها ، وأعتقها ، وتزوجها ، وقسم لها ، وكانت من عقلاء النساء ، توفيت سنة ٣٦ هـ ، وقيل سنة ٥٠هـ . أسد الغابة لابن الأثير ٧/ ١٨٤

(٣) رواه البخاري في الصحيح ٢/ ٧١٧ ح ١٩٣٣

أَهلُهُ ، ثمَّ قال : أمَّا بَعدُ ، أشِيرُوا علَيَّ في أُناسٍ أبَنُوا[١] أَهلِي و، اَيمُ اللّهِ ما علِمتُ على أَهلِي من سوءٍ ، وأَبَنُوهُمْ بِمنْ والله ما علِمتُ عليه من سوءٍ قطُّ ، ولا يَدخُلُ بَيتِي قطُّ إلا وأنا حاضِرٌ ، ولا غِبتُ في سفَرٍ إلا غابَ معِي ، فقَامَ سَعدُ بن مُعاذٍ ، فقال: ائذَنْ لي يا رسُولَ اللّهِ أنْ نَضرِبَ أَعنَاقَهُمْ)) .....الحديث [٢]

والحديث فيه دلالة على إشراك النبي ﷺ أصحابه في حزنه ، وشكواه إليهم إيذاء المنافقين له في زوجه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها باتهامها في عرضها ، وإعلانه براءة من اتهمت به من أصحابه ، وشهادته له بالعفة والفضل وهو صفوان بن المعطل السلمي رضي الله عنه .[٣] والخبر فيه درس في التلاحم بين ولي أمر المسلمين ، ورعيته ، ودرس في وجوب التثبت في الأخبار ، وعدم الأخذ بوشايات وإشاعات المغرضين والمنافقين . وفيه درس في الحرص على صيانة أعراض المسلمين وحرماتهم .

- **علاقة النبي ﷺ بأصحابه رضي الله عنهم :**

ومن سيرته ﷺ في مسجده ، سيرته مع أصحابه رضي الله عنهم ، والتي هي رمز التواضع ، والرأفة ، والرحمة ، والمحبة ، والإيثار ، والاعتراف بالجميل ، وقابلوا ذلك بمثلة ، وبتوقير النبي ﷺ ، وإجلاله ، وبذل مهجهم في نصرته ، والدفاع عنه ، ومن النماذج الدالة على ذلك :

١.مكافأة النبي ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه لدوره العظيم في نصرة الإسلام :

عن أبي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ((أنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ قال : إنَّ من أمَنِّ الناس علَيَّ في صُحْبَتِهِ ، وَمَالِهِ أبَا بكْرٍ ، ولَوْ كنت مُتَّخذًا خَلِيلًا من أُمَّتِي لاتَّخَذْتُ أبَا بكْرٍ ، إلا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ ، لا يبْقِيَنَّ في الْمَسْجِدِ خوْخَةٌ إلا خوْخَةُ أبي بَكرٍ)) .[٤]

---

(١) أَبَنوا أهلي : أي عابوهم أو اتهموهم . فتح الباري لابن حجر ٨/ ٤٧٠

(٢) رواه البخاري في الصحيح ٤/ ١٧٨٠ح ٤٤٧٩

(٣) فتح الباري ٨/ ٤٧١

(٤) رواه البخاري في الصحيح ٣/ ١٤١٧ح ٣٦٩١

٢. دفاع الصحابة عن النبي ﷺ ، وحمايته عما يؤذيه وسعيه ﷺ على الإصلاح بينهم وإزالة الكراهية :

قالت عائشة رضي الله عنه وهي تذكر خبر الإفك ((فقَامَ رسول اللّهِ ﷺ من يَوْمِهِ ، فَاستَعْذَرَ من عبد اللّهِ بن أُبَيٍّ بن سَلول ، فقال رسول اللّهِ ﷺ : من يَعْذرُنِي من رَجل بَلَغَني أذَاهُ في أَهْلي ؟ فوَاللَّهِ ما عَلمْتُ على أَهْلي إلا خيْرًا ، وقد ذكَرُوا رجُلًا [١]ما عَلمْتُ عليه إلا خيْرًا ، وما كان يدْخُلُ على أَهْلي إلا مَعِي ، فقَامَ سعْدُ بن مُعاذٍ رضي الله عنه ، فقال : يا رسُولَ اللّهِ ، أنا والله أعْذرُكَ منه ، إن كان من الْأَوْسِ ضرَبْنَا عُنُقهُ ، وَإنْ كان من إخْوَانِنَا من الْخزْرَجِ أمَرْتَنَا ، ففعَلْنَا فيه أمْرَكَ ، فقَامَ سعْدُ بن عُبادَة رضي الله عنه ، وهو سَيّدُ الْخزْرَجِ ، وكان قبل ذلك رجُلًا صَالحًا ، ولَكنْ احْتمَلَتْهُ الْحَميَّةُ ، فقال : كذَبْتَ لعَمْرُ اللّهِ ، لا تقْتُلُهُ ، ولا تَقْدرُ على ذلك ، فقَامَ أُسيْدُ بن الحضير ، فقال : كذَبْتَ لعَمْرُ اللّهِ ، والله لنَقْتُلَنَّهُ ، فَإنَّكَ مُنَافقٌ تُجَادلُ عن الْمُنَافقِينَ ، فثَارَ الْحيَّانِ الْأَوْسُ ، والْخَزْرَجُ حتى همُّوا ، ورَسُولُ اللّهِ ﷺ على الْمنْبَرِ ، فنَزَلَ فخَفَّضَهُمْ ، حتى سكَتُوا وسَكَتَ)) [٢]

٣. شفقة الصحابة على النبي ﷺ ، وشفقته عليهم ورحمته بهم :

فعن أَنَسَ بن مَالكٍ يقول ((قال أبو طَلْحَةَ [٣] لأمِّ سلَيْمٍ[٤] لقد سمعت صَوتَ رسول اللّهِ ﷺ ضَعيفًا ، أَعْرفُ فيه الجُوعَ ، فهَلْ عنْدَكِ من شيْءٍ ؟ قالت : نعم

---

(١) الرجل الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم هو : صفوان بن المطل السلمي رضي الله عنه ، الذي عاد بعائشة رضي الله عنها بعد تخلفها عن جيش المسلمين في غزوة المريسيع .

(٢) رواه البخاري في الصحيح ٢/ ٩٤٥ ح ٢٥١٨

(٣) أبو طلحة : زيد بن سهل الأنصاري النجاري ، وهو عقبي ، بدري ، نقيب ، شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة ، من الشجعان ، قتل يوم حنين عشرين رجلاً ، وأخذ أسلابهم ، مات سنة ٥١ هـ . أسد الغابة لابن الأثير ٦/ ١٩٢

(٤) أم سُليم بنت ملحان بن خالد بن زيد الأنصارية ، أم أنس بن مالك رضي الله عنه ، خادم النبي صلى الله عليه وسلم ، اختلف في اسمها ، فقيل : سهلة ، وقيل : رميلة ، وقيل : مليكة ، وقيل : الغميصاء ، أو الرميصاء ، تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت أنسا في الجاهلية ، وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار ، فغضب مالك ، وخرج إلى الشام ، فمات بها فتزوجت بعده أبا طلحة . الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٨/ ٢٢٩

، فأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا من شَعِيرٍ ، ثمَّ أَخْرَجَتْ خمَارًا لها ، فلَفَّتْ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثمَّ دسَّتْهُ تحْتَ يَدي ، ولَاثَتْنِي [١]ببَعْضِهِ ، ثمَّ أَرْسَلَتْني إلى رسول اللّهِ ﷺ ، قال : فذَهَبْتُ بِهِ ، فوَجَدْتُ رسُولَ اللّهِ ﷺ في الْمَسْجِدِ ومَعَهُ الناس ، فقُمْتُ عليهم ، فقال لي رسول اللّهِ ﷺ : آرْسلَكَ أبو طلْحَةَ ؟ فقلت : نعم ، قال: بطَعَامٍ ؟ فقلت : نعم، فقال رسول اللّهِ ﷺ لمَنْ معه : قومُوا ، فانْطَلَقَ ، وانْطَلَقْتُ بين أَيْديهِمْ ، حتى جئْتُ أَبَا طلْحَةَ ، فأَخْبَرْتُهُ ، فقال أبو طلْحَةَ : يا أُمَّ سُلَيْمٍ ، قد جاء رسول اللّهِ ﷺ بالنَّاسِ ، ولَيْسَ عنْدَنَا ما نُطْعمُهُمْ ، فقالت : الله ورَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فانْطَلَقَ أبو طلْحَةَ حتى لَقيَ رسُولَ اللّهِ ﷺ ، فأَقْبَلَ رسول اللّهِ ﷺ ، وأبو طلْحَةَ معه ، فقال رسول اللّهِ ﷺ : هلُمِّي يا أُمَّ سُلَيمٍ ، ما عِندَكِ ؟ فأَتَتْ بذلكَ الخُبْزِ ، فأَمَرَ بِهِ رسول اللّهِ ﷺ ، ففُتَّ ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً ، فَأَدَمَتهُ ، ثمَّ قال رسول اللّهِ ﷺ فيه ما شاءَ الله أنْ يقُولَ ، ثمَّ قال : ائذَنْ لعشَرَةٍ ، فأَذِنَ لهم فأَكَلُوا ، حتى شبِعُوا ، ثمَّ خرَجُوا ، ثمَّ قال : ائذَنْ لعشَرَةٍ ، فأَذِنَ لهم ، فأَكَلُوا ، حتى شبِعُوا، ثمَّ خرَجُوا ، ثمَّ قال: ائذَنْ لعشَرَةٍ ، فأَذِنَ لهم ، فأَكَلُوا حتى شبِعُوا ، ثمَّ خرَجُوا ، ثمَّ قال : ائذَنْ لعشَرَةٍ ، فأَكَلَ القَوْمُ كلهم ، وشَبِعُوا ، وَالقَوْمُ سَبعُونَ أو ثمَانُونَ رجُلًا)) [٢]

فالخبر درس عظيم من مدرسة السيرة في المسجد النبوي في محبة الصحابة لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ، وتضحيتهم من أجله ، ومحبته لهم صلى الله عليه وسلم لهم ، وعدم استئثاره عليهم بشيء . ودرس في الكرم والتكافل الاجتماعي ، ودرس في إثبات معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، ونبوته .

---

(١) لاثتني : أي لفْت عليَّ بعض الخمار . فتح الباري لابن جدر ١/ ١٨٤

(٢) رواه البخاري في الصحيح ٢/ ١٣١١ ح ٣٣٨٤

المطلب الثالث :

الدروس المستفادة من الأخبار المتعلقة

بالدعوة إلى الله وتعليم مبادئ الدين في مسجده ﷺ

- **دعوة أسرى الحرب للإسلام :**

عن أَبي هرَيْرَةَ رضي الله عنه قال ((بعَثَ النبي ﷺ خَيلًا قبَلَ نَجدٍ ، فجَاءَتْ برَجلٍ من بَني حَنيفَةَ [١]، يقَالُ له ثمَامَةُ بن أثَالٍ ، فَرَبَطوهُ بسَارِيَةٍ من سَوَاري الْمَسْجدِ ، فخَرَجَ إليه النبي ﷺ ، فقال : ما عنْدَكَ يا ثمَامَةُ ؟ فقال عنْدِي خَيرٌ يا محمد ، إن تَقْتلْنِي تَقْتلْ ذا دمٍ ، وَإنْ تنْعِمْ تنْعِمْ على شَاكرٍ ، وَإنْ كنْتَ تريدُ المَالَ ، فسَلْ منه ما شئْتَ ، فَترِكَ حتى كان الْغدُ ، ثمَّ قال له النبي ﷺ : ما عنْدَكَ يا ثُمامَةُ ؟ قال : ما قلت لك ، إن تُنْعمْ على شَاكرٍ ، فتَرَكَهُ حتى كان بعْدَ الْغدِ ، فقال : ما عنْدَكَ يا ثُمامَةُ ؟ فقال : عنْدِي ما قلت لك ، فقال : أَطْلقُوا ثُمامَةَ ، فانْطَلَقَ إلى نخل قَريبٍ من الْمَسْجدِ ، فاغْتَسَلَ ثمَّ دخل الْمَسْجدَ ، فقال أَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا الله ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحمَّدًا رسول اللّهِ ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجْهٌ أبْغَضَ إلي من وَجْهكَ ، فقَدْ أصبْحَ وجْهُكَ أحَبَّ الوُجُوهِ إلي ، والله ما كان من دينٍ أبْغَضَ إلي من دينِكَ ، فأَصبْحَ دينُكَ أحَبَّ الدّينِ إلي ، والله ما كان من بلَدٍ أبْغَضُ إلي من بَلَدكَ ، فأَصبْحَ بلَدُكَ أحَبَّ الْبلَادِ إلي ، وَإنَّ خيْلَكَ أَخَذَتْني ، وأنا أُريدُ الْعُمْرةَ ، فمَاذَا ترَى ، فبَشَّرَهُ رسول اللّهِ ﷺ ، وأَمَرَهُ أنْ يَعْتَمرَ ، فلما قدِمَ مكَّةَ ، قال له قائلٌ : صبَوتَ ؟ قال : لا ، ولَكِنْ أَسلَمْتُ مع

---

(١) بنو حنيفة : بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل ، من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، تتفرع إلى بطون كثيرة ، وكانت تقطن اليمامة ، ثم تفرقت في كثير من البلدان . معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة ١/ ٣١٢

مُحمَّدٍ رسول اللّهِ ﷺ ، ولا والله، لا يَأتِيكُمْ من اليَمَامَةِ حبَّةُ حِنطَةٍ حتى يَأذَنَ فيها النبي ﷺ)) (١)

وفي الخبر درس في حسن معاملة الأسرى من الكفار ، وهي طريق من طرق وأساليب دعوتهم للإسلام ، فثمامة رضي الله عنه أسلم متأثرا بحسن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم له .

- **خروج النبي ﷺ بأصحابه من المسجد للدعوة إلى الله :**

عن أبي هرَيْرَةَ رضي الله عنه قال ((بَينَمَا نَحنُ في الْمَسْجدِ إذْ خرَجَ علَيْنَا رسول اللّهِ ﷺ فقال : انْطَلَقُوا إلى يهُودَ ، فخَرَجْنَا معه حتى جئْنَا بيْتَ الْمدْرَاسِ ، فقَامَ النبي ﷺ ، فنَادَاهُمْ : يا معْشَرَ يهُودَ ، أَسْلمُوا تسْلَمُوا ، فقَالُوا : قد بلَّغْتَ يا أبَا الْقَاسمِ ، فقال : ذلك أُريدُ ، ثمَّ قالَهَا الثَّانيَةَ ، فقَالُوا : قد بلَّغْتَ يا أبَا الْقَاسمِ ، ثمَّ قال الثَّالثَةَ ، فقال : اعْلمُوا أنَّ الْأَرْضَ للَّهِ وَرَسُولهِ ، وَإنِّي أُريدُ أنْ أُجْليَكُمْ ، فمَنْ وجَدَ منْكُمْ بمَالهِ شيئا فَلْيَبعْهُ ، وَإلَّا فاعْلَمُوا أن الْأَرْضُ للَّهِ وَرَسُولهِ)) (٢)

- **تعليم المسلم كيفية الصلاة :**

عن أبي هرَيْرَةَ رضي الله عنه ((أنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ دخل الْمَسْجدَ ، فدخل رجُلٌ ، فصلَّى ، فسلَّمَ على النبي ﷺ ، فرَدَّ ، وقال : ارْجعْ فصلِّ فَإنَّكَ لم تُصلِّ، فرَجَعَ يُصلّي كما صلى ، ثمَّ جاء ، فسلَّمَ على النبي ﷺ ، فقال : ارْجعْ ، فصلِّ فَإنَّكَ لم تُصلِّ ثلَاثًا ، فقال، وَالَّذي بعَثَكَ بالْحَقِّ ، ما أُحْسنُ غيْرَهُ ، فَعَلّمْنِي ، فقال: إذا قُمتَ إلى الصّلَاةِ فَكَبّرْ، ثمَّ اقْرأْ ما تيَسَّرَ معَكَ من القُرْآنِ ، ثمَّ ارْكعْ حتى تَطْمَئنَّ رَاكعًا، ثمَّ ارْفعْ حتى تعتدل قائمًا، ثمَّ اسجُدْ حتى تَطمَئنَّ ساجِدًا ، ثمَّ ارفَعْ حتى تَطمَئنَّ جالِسًا و، افعَلْ ذلك في صلَاتِكَ كُلِّها)) (٣)

---

(١) رواه البخاري في الصحيح ٤/ ١٤٨٥ ح ٤١١٤
(٢) رواه البخاري في الصحيح ٦/ ٢٥٤٧ ح ٦٥٤٥
(٣) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٣٦٣ ح ٧٢٤

المطلب الرابع

الدروس المستفادة من الأخبار المتعلقة

بتلقي العلم والاهتمام به في مسجده ﷺ :

كان مسجد النبي ﷺ مركزا علميا ، وثقافيا ، شامخا لتلقي العلم ، ومدارسته ، ولاشك أن تلقي الصحابة رضوان الله عليهم العلم من النبي ﷺ في مسجده ، وتأسيهم بهديه ، جعل منهم موسعات علمية ، وقدوات عظيمة ، كيف ، لا ، وهو الذي لا ينطق عن الهوى ، وقد تفاوت الصحابة رضي الله عنهم في ملازمتهم للنبي ﷺ ، ونقلهم الحديث عنه ، وقد كان أكثرهم ملازمة له ، ورواية عنه أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه ، قال رضي الله عنه ((إنَّ الناس يَقولُونَ أَكثَرَ أبو هرَيْرَةَ و، لَولَا آيتَانِ في كتَابِ اللّهِ ما حَدَّثتُ حَديثًا ، ثمَّ يَتْلو ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ إلى قَوْلِهِ ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [١] إنَّ إخْوَانَنَا من الْمهَاجِرِينَ كان يَشْغَلهُمْ الصَّفقُ بالْأَسْوَاقِ ، وَإنَّ إخْوَانَنَا من الأَنْصَارِ كان يَشْغَلهُمْ العَمَلُ في أَمْوَالهِمْ و، إنَّ أبَا هرَيْرَةَ كان يَلزَمُ رَسولَ اللّهِ ﷺ بشِبَعِ بَطْنهِ و، يَحْضرُ ما لا يَحْضرُونَ ، وَيَحفَظُ ما لا يَحْفَظونَ)) [٢]

وقد عد العلماء المكثرين من الصحابة رواية الحديث عن رسول ﷺ ، وهم : أبو هريرة رضي الله عنه ، روى (٥٣٧٤) حيثا ، ثم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما روى (٢٦٣٠) حديثا ثم أنس بن مالك رضي الله عنه روى (٢٢٨٦) حديثا ، ثم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما روى (١٦٦٠) حديثا ، ثم جابر بن عبد الله رضي الله عنهما روى (١٥٤٠) حديثا ، ثم أبو سعيد الخدري رضي الله عنه روى (١١٧٠) حديثا ، ثم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها روت (١٢١٠) حديثا ، وليس من الصحابة من يزيد

---

(١) سورة البقرة الآيتان ١٥٩، ١٦٠

(٢) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٥٥ ح ١١٨

حديثه على الألف غير هؤلاء .[١] ولا شك أن هؤلاء الصحابة وغيرهم ممن تلقى العلم الكثير على يد النبي ﷺ في مسجده ، قد درس بعضهم العلم في مسجده ﷺ ، وتفرق كثير منهم في الأمصار ، والبلاد بعد النبي ﷺ ، وكانت لهم في تلك البلاد مدارس ، وطلاب يأخذون عنهم علم النبي ﷺ ، وهديه ، وسيرته . ولم تقتصر فنون العلم في المسجد النبوي على القرآن والسنة بل كان يتلقى فيه الفقه ، والفتوى ، وسيرة النبي ﷺ ، والتاريخ ، وأخبار الجاهلية ، والشعر ، وعلم الأنساب ، ويمكن ذكر بعض نماذج للاهتمام بالعلم وتلقيه كما يلي :

١. ترحيب النبي ﷺ بطلاب العلم وحضه على حضور حلق العلم في مسجده :

عن صَفوَانُ بن عسَّالٍ الْمرَادِيُّ رضي الله عنه قال ((أَتَيتُ رَسولَ اللّهِ ﷺ وهو متَّكِئٌ في الْمَسْجدِ على برْدٍ له ، فقلت له : يا رَسولَ اللّهِ إني جئْتُ أَطْلبُ الْعلْمَ ، فقال: مَرحبًا بطالبِ الْعلْمِ ، إن طَالبُ الْعلْمِ لَتَحفُّهُ الْمَلائكَةُ ، وَتظِلُّهُ بأَجْنِحَتِهَا ، ثمَّ يَركَبُ بَعْضهُم بَعضًا حتى يَبْلغُوا السّمَاءَ الدّنْيَا من حبِّهِمْ لمَا يَطْلبُ ، فما جئْتَ تَطْلبُ ؟ قال صَفوَانُ : يا رَسولَ اللّهِ ، لا نزَالُ نسَافِرُ بين مكَّةَ ، وَالْمَدينَةِ ، فَأَفْتنَا عنِ المَسْحِ على الْخفَّيْنِ ، فقال له رسول اللّهِ ﷺ ثلاثَةُ أيَّامٍ لِلْمسَافِرِ ، وَيَومٌ وَلَيلَةٌ لِلْمقِيمِ)) [٢] وعن أبي وَاقدٍ اللَّيْثيِّ ((أنَّ رَسولَ اللّهِ ﷺ بَينَمَا هو جَالسٌ في الْمَسْجدِ ،والنَّاسُ معه إذْ أَقبَلَ ثَلَاثَةُ نفَرٍ ، فَأَقبَلَ اثنَانِ إلى رسول اللّهِ ﷺ ، وذَهَبَ وَاحدٌ ، فوَقَفَا على رسول اللّهِ ﷺ ، فأَمَّا أَحَدهُمَا ، فرَأَى فرْجَةً في الحَلْقَةِ ، فجَلَسَ فيها ، وأَمَّا الآخَرُ ، فجَلَسَ خَلْفَهمْ ، وأَمَّا الثَّالثُ ، فأَدْبَرَ ذَاهبًا ،

---

(١) قواعد التحديث للقاسمي ص ٧٢

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٥٤ ، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١/ ١٣١ وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٧/ ١١٧٦

فلما فرَغَ رسول اللّهِ ﷺ قال : ألا أُخْبرُكُمْ عن النّفرِ الثّلاثَةِ ، أمَّا أحَدُهُمْ فأَوَى إلى اللّهِ فآوَاهُ الله ، وأَمَّا الْآخرُ ، فاسْتَحْيَا ، فاسْتَحْيَا الله منه ، وأَمَّا الْآخرُ ، فأَعْرَضَ فأَعْرَضَ الله عنه)) (١)

٢.تعليم من جاء المسجد ليسلم من الأعراب وغيرهم مبادئ الدين ، ومعاملتهم بالرأفة والرحمة :

عن أنَسَ بن مَالكٍ رضي الله عنه قال ((بَينَمَا نَحنُ جلُوسٌ مع النبي ﷺ في الْمَسْجدِ دخل رَجلٌ على جمَلٍ ، فأَنَاخَهُ في الْمَسْجدِ ، ثمَّ عقَلَهُ ، ثمَّ قال لهم: أَيّكُمْ محمَّدٌ ؟ وَالنَّبيُّ ﷺ مُتَّكئٌ بين ظَهْرَانَيْهمْ ، فقُلْنَا : هذا الرّجُلُ الْأَبْيَضُ ، الْمُتَّكئُ ، فقال له الرّجُلُ : بن عبد الْمُطَّلب ؟ فقال له النبي ﷺ : قد أجَبْتُكَ ، فقال الرّجُلُ للنَّبيِّ ﷺ : إني سَائلُكَ فَمُشَدّدٌ علَيْكَ في الْمسْأَلَةِ ، فلا تَجدْ علَيَّ في نَفْسكَ، فقال سلْ عمَّا بدَا لك ، فقال أسْأَلُكَ برَبّكَ ، ورَبِّ من قبْلَكَ ، آلله أرْسَلَكَ إلى الناس كُلّهمْ ؟ فقال : اللهم نعم ، قال : أنْشدُكَ باللَّهِ ، آلله أمَرَكَ أنْ نُصَلّيَ الصّلَوَاتِ الْخمْسَ في الْيوْمِ واللَّيْلَةِ ؟ قال : اللهم نعم ،قال : أنْشدُكَ باللَّهِ ، آلله أمَرَكَ أنْ نصُومَ هذا الشّهْرَ من السّنَةِ ؟ قال : اللهم نعم ، قال : أنْشدُكَ باللَّهِ ، آلله أمَرَكَ أنْ تأْخُذَ هذه الصّدَقَةَ من أَغْنيَائنَا فَتَقْسمَهَا على فُقَرَائنَا ؟ فقال النبي ﷺ : اللهم نعم ، فقال الرّجُلُ : آمنْتُ بمَا جئْتَ بهِ ، وأنا رسول من وَرَائي من قَوْمي ، وأنا ضمَامُ بن ثعْلَبَةَ أخُو بَني سعْدِ بن بَكرٍ)) (٢)

٣. الحث على تعلم القرآن ، والثناء على من أتقن قراءته وحسّن صوته به :

عن عُقبَةَ بن عامرٍ الجهني رضي الله عنه قال ((كنا جلُوساً في المَسْجدِ نقرا القُرْآنَ فدخل رسول اللّهِ ﷺ فسلَّمَ علَينَا فَرَدَدنَا عليه السّلاَمَ ثمَّ قال تعلَّمُوا كِتابَ اللّهِ وَاقتَنُوهُ قال قبَاثٌ وَحَسِبتُهُ قال وتَغَنُّوا بهِ فو الذي نَفسُ مُحمَّدٍ بيده لهُوَ أشَدُّ

(١) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٣٦ ح ٦٦
(٢) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٣٥ ح ٦٣

تفلُّتاً منَ المَخَاضِ[١] منَ العُقُلِ .[٢] وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : دخل رسول اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَسَمِعَ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فقال من هذا فَقِيلَ عبد اللَّهِ بن قَيْسٍ فقال لقد أُوتِيَ هذا من مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ)) [٣]

٤. إنشاد الشعر وأخبار الجاهلية :

عن جابِرِ بن سمُرَةَ رضي الله عنه قال ((جالَسْتُ النبي ﷺ أَكْثَرَ من مِائةِ مرَّةٍ ، فكَانَ أَصْحَابُهُ يتَنَاشَدُونَ الشّعْرَ ، ويَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ من أَمْرِ الْجاهِلِيَّةِ ، وهو ساكِتٌ ، فرُبَّمَا تبَسَّمَ معَهُمْ)) [٤]

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ((أن عُمرَ مرَّ بحَسَّانَ وهو يُنْشدُ الشّعْرَ في الْمَسْجدِ ، فلَحَظَ إليه ، فقال: قد كنت انشد وَفيهِ من هو خيْرٌ منْكَ ، ثمَّ الْتفَتَ إلى أبي هُرَيْرَةَ ، فقال : أَنْشُدُكَ اللّهَ ، أَسَمعْتَ رسُولَ اللّهِ ﷺ يقول أجِبْ عنِّي ، اللهم أَيِّدهُ بِروحِ القُدُسِ ؟ قال : اللهم نعم)) [٥]

٥. علم القيافة وإثبات النسب :

عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت ((دخل علَيَّ رسول اللّهِ ﷺ ذاتَ يوْمٍ ، هو مسْرُورٌ ، فقال: يا عائِشَةُ ، أَلَمْ ترى أنَّ مُجزِّزًا الْمدْلِجيَّ دخل فرَأَى أُسامَةَ ، وزَيْدًا ، وعَلَيْهِمَا قطِيفَةٌ ، قد غطَّيَا رؤوسهما ، وبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا ، فقال : إنَّ هذه الْأَقْدَامَ بعْضُهَا من بعْضٍ)) [٦]

---

(١) المِخَاض : الحوامل من النوق . لسان العرب لابن منظور ٧/ ٢٢٨ مادة مخض

(٢) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٥٠ وصححه الألباني ، وقال : هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات . السلسلة الصحيحة ٧/ ٨٤٦

(٣) رواه ابن ماجه في السنن ١/ ٤٢٥ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٢٢٤ ورواه الشيخان ، ولكن من غير ذكر للمسجد

(٤) رواه الترمذي في السنن ٥/ ١٤٠ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/ ٣٧٤ ورواه مسلم في الصحيح ١/ ٤٦٣ وليس فيه ذكر للشعر

(٥) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٧٣ح ٤٤٢

(٦) رواه البخاري في الصحيح ٦/ ٢٤٨٦ ح ٦٣٨٨

قال ابن عبد البر " وكانا نائمين في المسجد " (١)

قال ابن حجر " قال أبو داود نقل أحمد بن صالح عن أهل النسب أنهم كانوا في الجاهلية يقدحون في نسب أسامة لأنه كان أسود شديد السواد ، وكان أبوه زيد أبيض من القطن ، فلما قال القائف ما قال ، مع اختلاف اللون ، سر النبي ﷺ بذلك ، لكونه كافاً لهم عن الطعن فيه ، لاعتقادهم ذلك " (٢)

(١) الاستيعاب ٤/ ١٤٦١ ترجمة مجزز

(٢) فتح الباري ١٢ / ٥٧

المطلب الخامس

الدروس المستفادة من الأخبار المتعلقة

بالنواحي الاجتماعية و الاقتصادية في مسجده ﷺ :

لقد جاءت عن النبي ﷺ العديد من النصوص التي تذكر سيرته ﷺ ، وهديه في التعامل مع القضايا الاجتماعية ، والاقتصادية في مسجده ﷺ ، وهي بلا شك دروس عظيمة من مدرسة المسجد النبوي في تلك الناحيتين المهمتين غي حياة البشر ، وسوف أستعرض بعض تلك النصوص :

- **العناية بالفقراء وأهل المسكنة والحاجة والضعفاء :**

لاشك أن مشكلة الفقر مشكلة تعاني منها جميع المجتمعات في كل زمان ومكان ، وقد أولى الإسلام هذه القضية عناية كبيرة ، فشرع الزكاة ، وحث على الصدقة ، مما يحقق التوازن الاجتماعي ، والاقتصادي ، وكان من سيرة النبي ﷺ وهديه في مسجده الاهتمام بالفقراء ، والغرباء الذين لا مأوى لهم ، ولا طعام ، وعرف هؤلاء بأصحاب الصفة ، وهي مكان حائط القبلة بعد تحويلها من بيت المقدس إلى الكعبة ، فأمر النبي ﷺ به فسقف أو ظلل ، وكان هذا المكان يجلس الفقراء ، والمساكين ومن لا مأوى له، وكانت تسع لثلاثمائة شخص .(١)

وقد وصف أبو هريرة رضي الله عنه فقر أهل الصفة وحاجتهم ، قال " رأيت سَبعِينَ من أَصحَابِ الصُّفّةِ ما منهم رجُلٌ عليه رِداءٌ ، إمّا إزارٌ ، وإمَّا كِساءٌ قد ربَطُوا في أَعنَاقِهِمْ ، فَمِنهَا ما يَبلُغُ نِصفَ السَّاقَينِ ، وَمِنهَا ما يَبلُغُ الكَعْبَيْنِ ، فَيَجمَعُهُ بيده كرَاهِيَةَ أنْ تُرى عَورَتُهُ " (٢)

---

(١) السيرة الصحيحة ١/ ٢٥٧، ٢٥٨

(٢) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٧٠ح ٤٣١

وحث النبي ﷺ على وضع التمر طعاماً للفقراء في مسجده ﷺ ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ((أنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ أمَرَ بِذلكَ من كل جادٍّ عشَرَةُ أَوسُقٍ منَ التَّمرِ بقِنْوٍ يُعلَّقُ في الْمَسْجدِ للْمَسَاكِينِ)) (١) وحث ﷺ المسلمين على تقديم الجيد من الطعام للفقراء ، وعدم بذل الطعام الرديء الذي لا يرضونه لأنفسهم .

فعن عَوْفِ بن مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه ، قال ((خَرَجَ رسول اللَّهِ ﷺ ، وقد علَّقَ رَجُلٌ أَقْنَاءً أو قِنْوًا ، وبِيَدِهِ عَصًا ، فَجَعَلَ يَطْعَنُ يُدَقْدِقُ في ذلك الْقِنْوِ ، وَيَقُولُ : لو شَاءَ رَبُّ هذه الصَّدَقَةِ تَصَدَّقَ بِأَطْيَبَ منها، إِنَّ رَبَّ هذه الصَّدَقَةِ يَأْكُلُ الْحَشَفَ يوم الْقِيَامَةِ)) (٢)

وكان عدد من الأنصار رضوان الله عليهم يعملون ، ويشترون الطعام للفقراء من أهل الصفة ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال ((جاء ناسٌ إلى النبي ﷺ فَقَالوا ابعَثْ معَنَا رجَالًا يعَلِّمُونَا الْقرْآنَ ، وَالسّنَّةَ ، فبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعينَ رَجلًا من الأَنْصَارِ ، يقَالُ لهم الْقرَّاءُ فيهِمْ خَالي حرَامٌ ، يقرؤون الْقرْآنَ ، وَيَتَدَارَسونَ باللَّيْلِ ، يَتَعَلَّمونَ ، وَكَانوا بالنَّهَارِ يَجِيئونَ بالْمَاءِ فَيَضَعونَهُ في الْمَسْجدِ ، وَيَحْتَطِبونَ ، فَيَبِيعونَهُ ، وَيَشْتَرونَ بهِ الطّعَامَ لأَهْلِ الصّفَّةِ ، وَلِلْفقَرَاءِ فَبَعَثَهمْ النبي ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَعَرَضوا لهم ، فَقَتَلوهُمْ قبل أنْ يَبْلغُوا المَكَانَ ، فَقَالوا : اللهم بَلّغْ عنَّا نَبيَّنَا أنا قد لَقينَاكَ ، فَرَضينَا عَنكَ ، وَرَضيتَ عنَّا)) (٣)

قال المقريزي رحمه الله " اعلم أن أهل الصفة كانوا قوما فقراء لا أهل لهم ، ولا مال ، تكون إقامتهم بمسجد رسول الله ﷺ ، وهم أضياف الإسلام ، فإذا

---

(١) رواه أبو داود في السنن ٢/ ١٢٥ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ٣١٣

(٢) رواه ابن ماجه في السنن ١/ ٥٨٣ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٠٥

(٣) رواه مسلم في الصحيح ٣/ ١٥١١ ح ٦٧٧

أتت النبي ﷺ صدقة بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هديه أرسل إليهم وأصاب منها ، وأشركهم فيها ، وكانوا في صفة يأوون إليها في المسجد " [١]

- **تقسيم المال من ميزانية الدولة في المسجد لمستحقيه :**

فعن أنَسٍ رضي الله عنه قال ((أُتِيَ النبي ﷺ بِمالٍ من البَحْرَيْنِ [٢]، فقال انثُرُوهُ في المَسْجِدِ ، وكان أَكثَرَ مالٍ أتِيَ بهِ رسول اللّهِ ﷺ ، فخرَجَ رسول اللّهِ ﷺ إلى الصّلَاةِ ، ولم يَلتَفِتْ إليه فلما قضَى الصّلَاةَ جاء ، فجَلَسَ إليه ، فما كان يرَى أحَدًا إلا أَعطَاهُ ، إذْ جاءَهُ الْعبَّاسُ ، فقال : يا رسُولَ اللّهِ ، أعْطِنِي ، فإنِّي فادَيْتُ نفْسِي ، وفَادَيْتُ عقِيلًا ، فقال له رسول اللّهِ ﷺ : خذْ ، فحَثَا في ثوْبِهِ ، ثمَّ ذهَبَ يقِلُّهُ ، فلم يسْتَطِعْ ، فقال : يا رسُولَ اللّهِ ، مر بعْضَهُمْ يرْفَعْهُ إلي ، قال : لا ، قال: فارْفَعْهُ أنت علَيَّ ، قال: لا، فنَثَرَ منه ، ثمَّ ذهَبَ يقِلُّهُ ، فقال : يا رسُولَ اللّهِ ، مر بعْضَهُمْ يرْفَعْهُ علَيَّ ، قال: لا ، قال : فارْفَعْهُ أنت علَيَّ ، قال : لا ، فنَثَرَ منه ، ثمَّ احْتمَلَهُ ، فأَلْقَاهُ على كاهِلِهِ ، ثمَّ انْطلَقَ ، فما زالَ رسول اللّهِ ﷺ يتْبعُهُ بصرَهُ حتى خفِيَ علَيْنَا ، عجَبًا من حرْصِهِ ، فما قام رسول اللّهِ ﷺ وثَمَّ منها دِرْهمٌ)) [٣]

- **الفصل في الخصومات المالية :**

عن كعْبِ بن مالك رضي الله عنه ((أَنَّهُ تقَاضَى بن أبي حَدرَدٍ [٤] دَينًا كان له عليه في الْمَسْجدِ ، فَارتفَعَتْ أَصْوَاتهُمَا ، حتى سَمعَهَا رسول اللّهِ ﷺ ، وهو في بَيْتِهِ ، فخَرَجَ إلَيْهِمَا ، حتى كشَفَ سجْفَ حجْرَتِهِ ، فنَادَى : يا

---

(١) إمتاع الأسماع ١٠/ ١٥٧

(٢) البحرين : كان اسماً لسواحل نجد بين قطر والكويت ، وكانت هجر قصبته ، وهي الهفوف اليوم ، وقد تسمى الحسا ، ثم أطلق على هذا الإقليم الأحساء حتى نهاية العهد العثماني . المعالم الأثيرة لمحمد شراب ص ٤٤

(٣) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٦٢ ح ٤١١

(٤) عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي ، أول مشاهده الحديبية ، وخيبر ، وما بعدها ، واتفق أهل المعرفة على أن له صحبة ، توفي سنة إحدى وسبعون . أسد الغابة ٣/ ٢١١

كَعبُ ، قال : لبيك يا رَسولَ اللّهِ ، قال : ضعْ من دَيْنكَ هذا ، وَأَومَأَ إليه ، أيْ الشَّطرَ ، قال : لقد فَعَلتُ يا رَسولَ اللّهِ ، قال : قمْ فَاقْضهِ)) [١]

- **العناية بالمرأة الغريبة والمنقطعة :**

عن عائِشَةَ رضي الله عنها ((أنَّ وَلِيدَةً سَوداءَ كانت لحَيٍّ من العَرَبِ ، فَأَعْتَقوهَا ، فكَانَتْ مَعَهمْ ، قالت : فخَرَجَتْ صَبيَّةٌ لهم ، عليها وشَاحٌ [٢] أَحمَرُ من سيُورٍ ، قالت : فَوَضَعَتهُ ، أو وقَعَ منها ، فمَرَّتْ بهِ حدَيَّاةٌ وهو ملْقًى ، فَحَسبَتْهُ لَحمًا ، فَخَطفَتْهُ ، قالت : فَالْتَمَسوهُ ، فلم يَجِدوهُ ، قالت : فَاتَّهَمونِي بهِ ، قالت : فَطَفِقوا يفَتِّشُونَ ، حتى فَتَّشوا قبُلَهَا ، قالت : والله إني لَقَائمَةٌ مَعَهمْ ، إذْ مرَّتْ الْحدَيَّاةُ ، فَأَلقَتْهُ ، قالت : فوَقَعَ بَيْنَهمْ ، فقلت : هذا الذي اتَّهَمْتمُونِي بهِ ، زَعَمْتمْ ، وأنا منه بَريئَةٌ ، وهو ذا هو ، قالت : فجَاءَتْ إلى رسول اللّهِ ﷺ ، فَأَسلَمَتْ ، قالت عَائشَةُ : فكَانَ لها خبَاءٌ [٣] في الْمَسْجدِ أو حفْشٌ)) [٤]

- **الاهتمام بالأطفال :**

إن العناية بالطفل ، والاهتمام به ، وحمايته من الأخطار ، وإعطائه حظه من العطف ، والحنان أمر تطالب به الدول العظمى ، والجهات التربوية ، العالمية في وقتنا الحاضر ، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مليئة بتلك المعاني العظيمة في تعامله مع الأطفال ، ومما ورد في ذلك في مسجده صلى الله عليه وسلم :

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال ((بَينَا نَحنُ في المَسْجدِ جلُوسٌ ، خرَجَ علَينَا ﷺ يَحمِلُ أُمامَةَ بنت أبي العَاصِ بن الرّبِيعِ ، وأُمُّهَا زَينَبُ بنت رسول

---

(١) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٧٤ح ٤٤٥

(٢) الوِشاحُ : يُنْسَجُ من أَديم عريضاً ويرَصَّعُ بالجواهر وتشُدُّه المرأَة بين عاتقيها وكَشْحَيْها . لسان العرب ٢ /٦٣٢

(٣) الخِباءُ : أَحد بيوت العرب من وَبَر أَو صوف . لسان العرب ١٤ / ٢٢٣

(٤) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٦٨ ح ٤٢٨

اللّهِ ﷺ، وهِيَ صبِيَّةٌ يَحمِلُهَا على عاتِقِهِ ، فصلَّى رسول اللّهِ ﷺ ، وهِيَ على عاتِقِهِ ، يضَعُهَا إذا ركَعَ ، ويُعِيدُهَا إذا قام حتى قضَى صلَاتَهُ يَفعَلُ ذلك بها)) (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ((ما رأيت حسنا قط إلا فاضت عيناي دموعا ، وذلك أن النبي ﷺ خرج يوما ، فوجدني في المسجد ، فأخذ بيدي ، فانطلقت معه فما كلمني حتى جئنا سوق بني قينقاع ف، طاف فيه ، ونظر ثم انصرف ، وأنا معه حتى جئنا المسجد ، فجلس ، فاحتبى ثم قال أين لكاع ، ادع لي لكاع، فجاء حسن يشتد فوقع في حجره ثم أدخل يده في لحيته ، ثم جعل النبي ﷺ يفتح فاه فيدخل فاه في فيه ، ثم قال اللهم إني أحبه فأحببه ، وأحب من يحبه)) (٢)

- **الترفيه عن النفس واللهو والعب :**

مما لاشك فيه أن النفس لابد لها من الترويح ، والتخفيف من أعباء الحياة ، والتزاماتها ، لأن النفس ملت كلت ، وكان من سيرة النبي ﷺ ، وهديه في مسجده الترويح عن أصحابه ، والتخفيف عنهم في العبادة ، وتلقي العلم ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ((كان النبي ﷺ يَتَخَوَّلنَا بالْمَوْعِظَةِ في الأَيَّامِ كرَاهَةَ السّآمَةِ عَلَينَا)) (٣)

وشرع النبي ﷺ اللهو واللعب في المسجد ، فعن عائِشَةُ رضي الله عنه قالت ((والله لقد رأيت رسُولَ اللّهِ ﷺ يقُومُ على بابِ حُجْرتِي ، والْحَبَشَةُ

---

(١) رواه أبو داود في السنن ١/ ٢٤١ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ١٧٣

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد ١/ ٤٠٤ وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٤٦٠

(٣) رواه البخاري في الصحيح ١/ ٣٨ ح ٦٨ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة

يلْعَبُونَ بِحِرابِهِمْ في مسْجِدِ رسول اللّهِ ﷺ ، يَسْترُنِي بردَائِهِ لكَيْ أَنْظرَ إلى لَعبِهِمْ ، ثمَّ يَقومُ من أَجْلي حتى أَكونَ أنا التي أَنْصَرفُ ، فَاقْدِروا قَدرَ الْجَارِيَةِ الْحَديثَةِ السنِّ حَرِيصَةً على اللَّهوِ)) (١)

- **حسن التعامل مع الجهلة وأهل الجفاء :**

عن أَنَسُ بن مَالكٍ قال ((بَينَمَا نَحنُ في الْمَسْجدِ مع رسول اللّهِ ﷺ إذْ جاء أَعْرَابيٌّ ، فقَامَ يَبولُ في الْمَسْجدِ ، فقال أَصحَابُ رسول اللّهِ ﷺ : مهْ ، مهْ ، فقال رسول اللّهِ ﷺ : لا تزْرِمُوهُ ، دَعوهُ فَتَرَكوهُ ، حتى بالَ ، ثمَّ إنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ دعَاهُ ، فقال له : إنَّ هذه الْمَسَاجدَ لا تصْلُحُ لشَيْءٍ من هذا الْبوْلِ ، ولا الْقذَرِ إنما هيَ لذِكْرِ اللّهِ عز وجل والصَّلَاةِ ، وَقرَاءَةِ القُرْآنِ أو كما قال رسول اللّهِ ﷺ ، فأَمَرَ رجُلًا من الْقوْمِ ، فجَاءَ بدَلْوٍ من ماءٍ فشَنَّهُ عليه)) (٢)

(١) رواه مسلم في الصحيح ٢/ ٦٠٩ح ٨٩٢

(٢) رواه مسلم في الصحيح ١/ ٢٣٦ ح ٢٨٥

المطلب السادس

الدروس المستفادة من الأخبار المتعلقة

بالنواحي السياسية والعسكرية في مسجده ﷺ :

كان من المهام والقضايا التي تشغل حيزا كبيرا من سيرته ﷺ في المدينة ، والتي كان النبي ﷺ يعالجها ويبت فيها من مسجده ﷺ المهام والقضايا السياسية والعسكرية ، وقد وردت عن النبي ﷺ عدد من النصوص في تلك القضايا فيها دروس عظيمة لم تأملها ، ومن تلك القضايا :

- **استقبال السفير أو المبعوث العسكري :**
- **إعلان الحرب :**

وهاتان المهمتان السياسية والعسكرية جاءتا في خبر نقض قريش لصلح الحديبية ، وفيه : ((فلما تظاهرت بنو بكر ، وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين المسلمين من العهد ، والميثاق بما استحلوا من خزاعة ، وكانوا حلفاء المسلمين خرج عمرو بن سالم الخزاعى حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة سفيراً ومبعوثا رسمياً عن خزاعة حلفاء الدولة الإسلامية يشكوا إليه غدر قريش ، وحلفائهم ، وكان ذلك سبباً في توجه النبي ﷺ لقتال قريش ، وفتح مكة ، فوقف على النبي ﷺ وهو جالس في المسجد بين أصحابه ، فقال:

يا رب إني ناشد محمـــــداً	حلف أبينا وأبيـــه الأتلدا
قد كنتم ولدا وكنـــــا والدا	ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصراً اعتدا	وادع عباد الله يأتوا مددا

في أبيات طويلة ، فقال رسول الله ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم ، ثم أمر الصحابة بالتجهز للقتال)) [١]

---

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة النبوية / السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٥٤ وصححه محققا السيرة

- **اجتماع الجند في المسجد**

عن عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رضي الله عنه قال ((فَزِعَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَفَرَّقُوا ، فَرَأَيْتُ سَالِمًا ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ احْتَبَى بِسَيْفِهِ ، وَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ فَعَلْتُ ، مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَآنِي وَسَالِمًا ، وَأَتَى النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلا كَانَ مَفْزَعُكُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَرَسُولِهِ، أَلا فَعَلْتُمْ كَمَا فَعَلَ هَذَانِ الرَّجُلانِ الْمُؤْمِنَانِ)) [١]

- **آداب حمل السلاح في المسجد**

قال ﷺ ((من مرَّ في شَيءٍ من مَسَاجدِنَا ، أو أَسْوَاقنَا بنَبْلٍ ، فَلْيَأْخذْ على نصَالِهَا لا يَعْقرْ بكَفِّهِ مسْلِمًا .[٢] وأمر النبي ﷺ رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد ، أن لا يمر بها إلا وهو أخذ بنصولها))[٣]

- **معالجة القضايا العسكرية في المسجد :**

كان النبي ﷺ يستقبل القضايا ، والشكاوى العسكرية في مسجده ، حيث يتم النظر فيها ومعالجتها ومن ذلك :

١. اصدار الحكم على الجند المخالفين لأوامر القيادة :

فقد جاء الذين تخلفوا عن غزوة تبوك يعتذرون إلى النبي ﷺ في المسجد ، ومنهم الثلاثة الذين عذرهم الله ، فعن كعب بن مالك رضي الله عنه وهو يحكي ذلك قال ((فلما قيلَ إنَّ رسُولَ اللّهِ ﷺ قد أظَلَّ قَادمًا ، زاحَ عَنّي الْبَاطلُ ، وعَرَفْتُ أَنّي لنْ أخْرُجَ منه أبَدًا بشَيْءٍ فيه كَذبٌ ، فأَجْمَعْتُ صدْقَهُ ، وأَصْبَحَ رسول اللّهِ ﷺ قَادمًا ، وكان إذا قَدمَ من سفَرٍ بدَأَ بالْمَسْجدِ ، فيَرْكَعُ فيه ركْعَتَيْنِ ، ثمَّ جلَسَ للنَّاسِ ، فلما فعَلَ ذلك جاءَهُ الْمُخلَّفُونَ ، فَطَفقُوا يَعْتَذرُونَ إليه ، وَيَحْلفُونَ له ، وكَانُوا بضْعَةً وثمانين رجُلًا ، فَقَبلَ منهم رسول اللّهِ ﷺ

---

(١) رواه ابن حبان في الصحيح ١٥/ ٥٦٧ وصححه الألباني في التعليقات الحسان ١٠/ ١٧٩

(٢) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٧٣ح ٤٤١

(٣) رواه البخاري في الصحيح ٦/ ٢٥٩٢ح ٦٦٦٣

عَلَانِيَتَهُمْ ، وبَايَعَهُمْ ، واسْتَغْفَرَ لهم، ووَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إلى اللّهِ ، فَجِئْتُهُ، فلما سلَّمْتُ عليه تبَسَّمَ ، تبَسُّمَ الْمُغْضب ، ثمَّ قال : تعَالَ ، فَجِئْتُ أَمْشي حتى جلَسْتُ بين يدَيْهِ ، فقال لي : ما خلَّفَكَ ؟ أَلَمْ تكُنْ قد ابْتعْتَ ظهْرَكَ ؟ فقلت : بلَى ، إني والله يا رسول الله لو جلَسْتُ عنْدَ غَيْرِكَ من أَهلِ الدُّنيَا لَرَأَيتُ أَنْ سَأَخرُجُ من سخَطِهِ بعُذرٍ ، ولَقَدْ أُعطِيتُ جدَلًا ، ولَكِنِّي والله لقد عَلِمتُ لئنْ حَدَّثتُكَ اليَوْمَ حدِيثَ كذِبٍ تَرضَى بهِ عنِّي ليُوشِكَنَّ الله أنْ يُسخِطَكَ علَيَّ ، ولَئِنْ حَدَّثتُكَ حدِيثَ صِدقٍ تجِدُ علَيَّ فيه ، إني لَأَرجُو فيه عَفوَ اللّهِ ، لا والله ، ما كان لي من عُذرٍ ، والله ما كنت قطُّ أَقوَى ، ولا أَيسَرَ منِّي حين تَخلَّفتُ عَنكَ ، فقال رسول اللّهِ ﷺ : أمَّا هذا فقَدْ صدَقَ ، فقُمْ حتى يقْضِيَ الله فيكَ..... قال كعب : فلَبِثْتُ بعْدَ ذلك عشْرَ ليَالٍ حتى كمَلَتْ لنا خمْسُونَ ليْلَةً من حين نهى رسول اللّهِ ﷺ عن كلَامِنَا، فلما صلَّيْتُ صلَاةَ الْفجْرِ صبْحَ خمْسِينَ ليْلَةً ، وأنا على ظهْرِ بيْتٍ من بُيُوتِنا ، فبَيْنَا أنا جالسٌ على الْحالِ التي ذكَرَ الله قد ضاقَتْ علَيَّ نفْسِي ، وضَاقَتْ علَيَّ الْأَرْضُ بِما رحُبَتْ ، سمعت صوْتَ صارِخٍ أَوْفَى على جبَلِ سلْعٍ[1] ، بِأَعْلَى صوْتِهِ : يا كعْبُ بن مالكٍ ، أَبْشِرْ ، فخَرَرْتُ ساجِدًا ، وعَرَفْتُ أَنْ قد جاء فرَجٌ ، وآذَنَ رسول اللّهِ ﷺ بتَوْبَةِ اللّهِ علَينَا حين صلى صلَاةَ الفَجْرِ ، فذهب الناس يبَشِّرُونَنَا ، وذَهَبَ قبَلَ صَاحبَيَّ ، مبَشِّرُونَ وركَضَ إلي رَجلٌ فرسًا ، وسَعَى ساعٍ من أَسلَمَ ، فَأَوفَى على الجَبَلِ ، وكان الصَّوتُ أَسرَعَ من الفَرَسِ ، فلما جَاءَني الذي سمعت صَوتَهُ يبَشِّرُنِي نَزَعتُ له ثَوبَيَّ ، فَكَسَوْتهُ إِيَّاهمَا ، ببشْرَاهُ والله ما أَمْلِكُ غَيْرَهمَا يَوْمَئذٍ ، وَاستَعَرْتُ ثَوبَيْنِ ، فَلَبِستُهُمَا ، وَانطَلَقْتُ إلى رسول اللّهِ ﷺ ، فَيَتَلَقَّاني الناس فَوجًا فَوجًا ، يهنونني بالتَّوْبَةِ ، يَقولُونَ : لتَهْنِكَ تَوبَةُ اللّهِ عَلَيكَ ، حتى دَخَلتُ الْمَسْجدَ ، فإذا رسول اللّهِ ﷺ جَالسٌ حَولَهُ الناس ، فقَامَ إلي طَلحَةُ بن عبيد اللّهِ يهَرْوِلُ ، حتى صَافَحَني ، وَهَنَّاني ، والله ما قام إلي رَجلٌ

---

(١) سَلْع : جبل متصل بالمدينة ، وفيه لغة بكسر أوله ، بل يعد اليوم في وسط عمران المدينة ، وفي الجنوب الغربي منه تقع المساجد السبعة . المعالم الأثيرة لمحمد شراب ص ١٤٢ ، أقول : وهو يبعد عن المسجد النبوي أقل من كم واحد في شماله الغربي .

من الْمهَاجِرِينَ غَيرَهُ ، ولا أَنسَاهَا لطَلْحَةَ ، فلما سَلَّمتُ على رسول اللّهِ ﷺ قال ، وهو يبْرُقُ وجْهُهُ من السّرُورِ : أَبْشرْ بخَيْرِ يوْمٍ مرَّ علَيْكَ مُنذُ ولَدَتْكَ أُمُّكَ ، قلت : أَمنْ عنْدِكَ يا رسُولَ اللّهِ ، أَمْ من عنْدِ اللّهِ ؟ قال : لا بلْ من عنْدِ اللّهِ ، وكان رسول اللّهِ ﷺ إذا سرَّ اسْتَنَارَ وجْهُهُ حتى كأَنَّهُ قطْعَةُ قمَرٍ ، وكُنَّا نَعْرِفُ ذلك منه ، فلما جلَسْتُ بين يدَيْهِ ، قلت يا رسُولَ اللّهِ : إنَّ من تَوْبَتي أَنْ أَنْخلَعَ من مَالي صدَقَةً إلى اللّهِ وَإِلَى رسول اللّهِ ، قال رسول اللّهِ ﷺ : أَمْسكْ علَيْكَ بعْضَ مَالكَ ، فهُوَ خيْرٌ لك ، قلت : فَإِنِّي أُمْسكُ سَهْمي الذي بخَيْبَرَ ، فقلت : يارسُولَ اللّهِ ، إنَّ اللّهَ إنما نَجَّاني بالصِّدْقِ ، وَإِنَّ من تَوْبَتي أَنْ لا أُحَدّثَ إلا صدْقًا ما لقيت ، فوَاللَّهِ ما أَعْلَمُ أَحَدًا من الْمُسْلمِينَ أَبْلَاهُ الله في صدْقِ الحديث مُنذُ ذكَرْتُ ذلك لِرسُولِ اللّهِ ﷺ أَحسَنَ مِمّا أَبْلَانِي ، ما تَعَمَّدتُ مُنذُ ذَكَرتُ ذلك لرسُولِ اللّهِ ﷺ إلى يَومِي هذا كذِبًا ، وإِنِّي لَأَرجُو أَنْ يَحفَظَنِي الله فِيما بقِيتُ ، وَأَنزَلَ الله على رسُولِهِ ﷺ ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [١]

٢. تلقي شكاوى العدو العسكرية :

فعن المسور بن مخرمة [٢]رضي الله عنه في خبر صلح الحديبية ، حيث ذكر فيه قصة أبي بصير[٣] الذي جاء مسلماً بعد كتابة الصلح ، والذي كان من شروطه :

---

(١) رواه البخاري في الصحيح ٤/ ١٤٠٥- ١٤٠٦ ح ٤١٥٦

(٢) المِسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري ، كان مولده بمكة بعد الهجرة بسنتين ، وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان ، وهو ابن ست سنين ، حفظ من النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وكان من أهل الفضل والدين ، كان مع ابن الزبير في مكة ، فلما كان الحصار الأول ، أصابه حجر من حجارة المنجنيق ، فمات سنة أربع وستين . الإصابة لابن حجر ٦/ ١١٩

(٣) أبو بصير : عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي ، حليف بني زهرة ، فلما أرسلت قريش إلى النبي في أمرهم كتب إلى أبي بصير وأبي جندل ليقدما عليه فيمن معهما فقرأ أبو جندل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بصير مريض ، فمات ، فدفنه أبو جندل وصلى عليه . أسد الغابة لابن الأثير ٦ / ٤٠

إرجاع النبي ﷺ من جاء مسلما من قريش إلى مكة ، قال ((ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير رجل من قريش ، وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه إلى الرجلين ، فخرجا به ، حتى بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً ، فاستله الآخر ، فقال : أجل والله إنه لجيد ، لقد جربت به ثم جربت ، فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه ، فأمكنه منه ، فضربه حتى برد ، وفر الآخر ، حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد ، يعدو ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه : لقد رأى هذا ذعراً ، فلما انتهى إلى النبي ﷺ ، قال: قتل والله صاحبي ، وإني لمقتول ، فجاء أبو بصير ، فقال : يا نبي الله ، قد والله أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ، ثم أنجاني الله منهم ، فقال النبي ﷺ : ويل أمه ، مسعر حرب لو كان له أحد ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر ، وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل [١]، فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة ، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها ، فقتلوهم ، وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده بالله ، والرحم ، لما أرسل ، فمن أتاه فهو آمن ، فأرسل النبي ﷺ إليهم)) [٢]

٣. مهاجمة العدو إعلاميا في المسجد (الشعر)

لقد كان للشعر والشعراء دور عظيم في مهاجمة العدو ، والنيل منه ، والتأثير على معنوياته ، ولقد شجع النبي ﷺ حسان بن ثابت رضي الله عنه على هجاء المشركين في المسجد النبوي ، حيث يجتمع الناس ، ويتناقلون هذا الهجاء الذي يصل خبره إلى قريش وغيرها .

---

(١) أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري ، كان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب في الله ، استشهد باليمامة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة . الإصابة لابن حجر ٧/ ٦٩

(٢) رواه البخاري في الصحيح ٢/ ٩٧٩ ح ٢٥٨١

فعن البَرَاءِ رضي الله عنه قال ((قال النبي ﷺ لِحسَّانَ : اهجُهُمْ أو هاجِهِمْ وَجبريلُ معَكَ .[١] وعن سعِيدِ بن المُسَيَّبِ قال مرَّ عُمرُ في المَسْجِدِ وحَسَّانُ يُنشِدُ فقال كنت أُنشِدُ فيه وفِيهِ من هو خَيرٌ مِنكَ ثمَّ التَفَتَ إلى أبي هُرَيرَةَ فقال أَنشُدُكَ باللّهِ أَسَمِعتَ رسُولَ اللّهِ ﷺ يقول أجِبْ عنِّي اللهم أَيِّدهُ بِروحِ القُدُسِ قال نعم)) [٢]

٤.حبس أسير العدو في المسجد

وذلك في خبر أسر النبي ﷺ لثمامة بن أثال الحنفي في المسجد الذي تقدم ذكره .[٣] وفيه من الدروس كما تقدم حسن معاملة النبي صلى الله عليه وسلم للأسرى ، فالنبي صلى الله عليه وسلم ربط ثمامة وأسره في مكان عظيم وهو مسجده صلى الله عليه وسلم ، ولم يأسره في مكان سيء تضيق نفسه به ، إضافة إلى زيارة النبي ﷺ له كل يوم ، مع تلطفه له في الكلام مما كان سبباً في إسلامه ، ومن المعلوم أن حسن معاملة الأسرى مطلب عالمي تنادي به دول العالم المتحضرة ، وقد سبقهم الإسلام إلى ذلك بعدة قرون .

٥.مداوة جرحى الحرب في المسجد

عن عائشة رضي الله عنها قالت ((أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج إليهم قال النبي ﷺ فأين فأشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد قال فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة أن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت

---

(١) رواه البخاري في الصحيح ٣/ ١١٧٦ ح ٣٠٤١

(٢) رواه البخاري في الصحيح ١/ ١٧٣ ح ٤٤٢

(٣) انظر ص ٢٨، ٢٩

الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه)) [١]

والخبر المتقدم فيه درس عظيم من مدرسة المسجد النبوي في العناية بالمرضى والجرحى والمصابين ، وعيادتهم وإدخال السرور والفرح إلى نفوسهم ، مما يسهم بشكل كبير في تخيف مصابهم وشفائهم ، وهو دليل على عظمة هذا الدين باهتمامه بالصحة التي مطلب أساسي في استمرار الدول وتطورها ، وقد خصصت منظمة الصحة العالمية اليوم يوم السابع من شهر إبريل يوماً للصحة العالمية ، وذلك لما للصحة من أهمية قصوى .

(١) رواه البخاري في الصحيح ٤/ ١٥١١ ح ٣٨٩٦

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث :

كان أول عمل قام به النبي ﷺ بعد هجرته من إلى المدينة بناؤه مسجده ، وذلك لعظم المهام التي كانت منوطة به ، ولا نبالغ حين نقول إنه كان بمثابة المجمع الحكومي الذي يضم المؤسسات العسكرية والتعليمية والاجتماعية ، والمالية ، وغيرها .

لقد تجلت مدرسة السيرة النبوية في المسجد النبوي منذ بنائه ، فقد شارك النبي ﷺ في بناء المسجد مع الصحابة رضي الله عنه ، فكانت الدروس العظيمة التي تؤخذ من هذه المشاركة في تواضعه ﷺ ، ولينه ورحمته بأصحابه وحبه لهم وحبهم له ، وفي حبه للعمل والنشاط ، والإخلاص في العمل ، والسعي لإتقانه وجودته ، مع عدم السرف والبذخ والبهرجة التي لا فائدة فيها ، ولا نتيجة من ورائها .

نوه النبي ﷺ بفضل مسجده ومكانته من مضاعفة الصلاة فيه ، ومشروعية شد الرحال إليه ، وحث ﷺ على العناية وتنظيفه ، وتجنيبه كل ما يحط من شأنه ويسيء إلى مكانته ،وأكرم ﷺ من اعتنى بمسجده وأعلى من مكانته ، وفي هذا درس عظيم من دروس السيرة النبوية في حث الإسلام على النظافة والتنظف وهو أمر تدعوا إليه جميع الهيئات والمنظمات الصحية العالمية لأن النظافة عنوان الحضارة والصحة والجمال ، وكان ﷺ يحب المسجد حبا عظيما ، فكان إذا قدم من سفر بدأ به ، وهو أيضاً درس لما يجب أن يكون عليه المسلم من تعلقه بربه وخالقه ، وتعظيمه لشعائر الله .

كان المسجد النبوي مدرسة السيرة الأولى التي عرفت فيها شخصية النبي ﷺ بصفاته ، وشمائله ، وظهرت فيها معجزاته الدالة على نبوته ، وظهر فيها خلقه العظيم في تعامله مع أهل بيته ، ومع أصحابه رضي الله عنهم ، وكان

المسجد مدرسة السيرة الأولى التي تعالج قضايا المجتمع العلمية ، والثقافية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية

قام الصحابة رضي الله عنهم بنقل سيرته ﷺ التي تلقوها في مدرسة السيرة النبوية الأولى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصقاع المعمورة بتطبيق ما رأوه من هديه ﷺ في مسجده ، فكان النبي ﷺ أسوتهم في جميع شؤونهم ، وكذلك نقلوا هديه وسيرته برواية ما رأوه ، وسمعوه من سيرته ﷺ إلى تلاميذهم الذين تلقوا عنهم العلم .

وفي أخر هذا البحث لا يفوتني أن أنوه بما قامت دولتنا المباركة المملكة العربية السعودية منذ قيامها على يد الملك عبد العزيز ، وأبنائه من بعده سعود ، وفيصل ، وخالد ، وفهد ، وعبد الله رحمهم الله أجمعين وجعل ما قدموه ذخرا لهم ورفعة في درجاتهم ، وإلى العهد الميمون لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله وجعلهما ذخراً وسنداً للإسلام والمسلمين من اهتمام بالمسجد النبوي وتوسعته ، وعناية بالعلم والعلماء في مسجده ﷺ .

فلم تنقطع حلق العلم في مسجد النبي ﷺ ، ففي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله قام بعدة إجراءات للعناية بالتعليم في المسجد النبوي ، ومنها :

تزويد المسجد النبوي بالمصاحف المطبوعة طباعة فاخرة ، ووضعها في خزائن مفتوحة أمام المصلين مصنوعة من النحاس الأصفر .

الاستفادة من مدرسي الجامعة الإسلامية التي أسسها الملك فيصل بالمدينة في التدريس بالمسجد النبوي ، وإلقاء المحاضرات فيه بعد صلاتي العصر والمغرب تحت إشراف هيئة خاصة.

ومازالت هذه السنة قائمة في المسجد النبوي الذي يزخر بالدروس العلمية الدينية التي يدرس فيها القرآن ، والتفسير ، والحديث ، والعقيدة ، والفقه ،

والسيرة النبوية ، واللغة العربية ويقوم عليها علماء أجلاء من أهل العقيدة السلفية السليمة القائمة على الكتاب والسنة وعلى منهج الوسطية والاعتدال ، وممن لا يجهلهم المسلمون في العالم الإسلامي ، وقد قام عدد من العلماء الأفاضل بحصر من قام بالتدريس في المسجد النبوي ، والعلوم التي كانوا يقومون بتدريسها [١]، ومنهم من قام بالتدريس منذ تأسيس المملكة العربية السعودية ، وكثير من هؤلاء العلماء درس السيرة النبوية كالشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى الذي درس السيرة النبوية لابن هشام كاملة ثلاث مرات ، والشيخ أبو بكر جابر الجزائري رحمه الله تعالى الذي درس بالمسجد النبوي ما يقارب الخمسين عاماً وهو صاحب كتاب هذا الحبيب يا محب الذي تناول فيه سيرة النبي ﷺ ودرسها ، وغيرهم من العلماء الذين يمتلئ بهم المسجد النبوي ، كذلك لا يغفل اهتمام المملكة العربية السعودية بمكتبة الحرم النبوي ، والتي تناولت الأبحاث العديدة التعريف بها ، وبمكانتها العلمية القيمة ، وهي تضم ما بين تسعين ألف كتاب مطبوع ، وعشرة الأف مخطوط ، يتعلق عدد كبير منها بالسيرة النبوية ، ومن اهتمام المملكة العربية السعودية بالسيرة النبوية في المسجد النبوي إقامة المعارض المتعددة المتعلقة بالسيرة النبوية ، كمعرض (محمد رسول الله ﷺ) ومعرض (خاتم الأنبياء) ومعرض (السيرة النبوية) التي أقيمت في الناحية الغربية الشمالية من المسجد النبوي على بعد ٥٠م من المسجد النبوي والتي تم فيها التعريف بالسيرة النبوية وأحداثها واستعراضها باستخدام أحدث وسائل التقنية الحديثة في العرض .

ويضم المسجد النبوي اليوم معهد المسجد النبوي الذي تدرس فيه العلوم الدينية واللغة العربية ، لقسمي المتوسط والثانوي وقد تم تحويل القسم العالي منه إلى

---

(١) انظر كتاب (معلموا المسجد النبوي) للدكتور عمر حسن فلاته ، والأستاذين عبد الوهاب زمان وعدنان درويش ، ط مكتبة الزمان ١٤٣٧هـ

كلية المسجد النبوي في ٢٦/ ١١/ ١٤٣٦هـ وهي تمنح الشهادة العالية (البكالوريوس) ويدرس فيها في المستويين الأول والثاني مادة السيرة النبوية .[١]

(١) الموقع الاكتروني لكلية المسجد النبوي ، وانظر بحث بعنوان (التعليم الأكاديمي في المسجد النبوي) لمحمد الخضيري من ضمن مجموعة بحوث ندوة (الجهود العلمية في المسجد النبوي في العهد السعودي)

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

• ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض ، ط١ : دار الكتب العلمية ،١٤١٥هـ.

- ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ / ١٩٦٥م)

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ط٢، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ .

• ابن حجر : أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)

- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق محب الدين الخطيب ط ، بيروت : دار المعرفة

• ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)

- مسند أحمد بن حنبل ، بإشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة .

• ابن دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله (معاصر)

- عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي ، دراسة تاريخية حضارية ، ط١: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، ١٤١٩هـ

• ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع القرشي (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)

- الطبقات الكبرى ، ط ، بيروت : دار صادر .

• ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ط١ ، بيروت : دار الجيل ، ١٤١٢هـ .
• ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م)
- سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ، بيروت : دار الفكر .
• ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي منظور الإفريقي الأنصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
- لسان العرب ، ط١ ، بيروت : دار صادر
• ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ه / ٨٣٣م)
- السيرة النبوية ، تحقيق همام سعيد و محمد بن عبد الله أبو صعيليك ، ط ١، الأردن ، مكتبة المنار ، ١٤٠٩ه
• أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م)
- سنن أبي داود ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ، بيروت : دار الفكر .
• أحمد : مهدي رزق الله (معاصر)
- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، ط ٢ ، الرياض : دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ .
• الألباني : أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح بن ناجاتي المعروف باسم ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان ، ط١ ، جدة المملكة العربية السعودية : دار با وزير للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، ط١، الرياض : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

- صحيح سنن أبي داود ، اختصار زهير الشاويش ، ط١: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٩هـ .
- صحيح سنن الترمذي ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، اختصار زهير الشاويش ، ط ١: مكتب التربية العربي لدول الخليج ،١٤٠٨هـ
  - البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي مولاهم (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، بيروت : دار ابن كثير ودار اليمامة ، ١٤٠٧هـ .
  - الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، ط ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .
  - الحلبي : علي بن برهان الدين الشافعي (ت ١٠٤٤هـ / ١٦٣٥م)
- السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة المأمون) ، ط ، بيروت : دار المعرفة ،١٤٠٠هـ .
  - الخطراوي : محمد العيد فرج (ت ١٤٣٣ه، / ٢٠١٢م)
- المدينة في صدر الإسلام ، ط١ ، المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ، بيروت : مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٤هـ .
  - الرفاعي : صالح بن حامد (معاصر)
- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعا ودراسة ، ط ١ ، المدينة المنورة : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤١٣هـ
  - السمهودي : علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)
- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، ط٤ ، بيروت : دار الباز عباس أحمد البار ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٤هـ . وكذلك ط١ : دار الكتب العلمية .

• شراب : محمد بن محمد بن حسن (ت ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)
- المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي ، ط/١ ، دمشق : دار القلم ، بيروت : الدار الشامية ، ١٤١٥هـ .
- المعلم الأثيرة في السنة والسيرة ، ط١ ، بيروت : الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١١هـ .
• الشنقيطي : غالي محمد الأمين (ت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)
- الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ – ط٢ ، جدة : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٤١١هـ .
• الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧١م)
- المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، الموصل : مكتبة الزهراء ، ١٤٠٤هـ .
• العُمري : أكرم ضياء (معاصر)
- السيرة النبوية الصحيحة ، ط : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤١٢هـ .
• الغزالي : محمد (ت ١٤١٦ه / ١٩٩٦م)
- فقه السيرة ، تخريج الأحاديث محمد ناصرالدين الألباني ، ط/١ ، دمشق :
دار القلم ، ١١٤٢٧هـ .
• الفايدي : تنيضب بن عواده (معاصر)
- تاريخ طيبة في خير القرون ، ط١ ، ١٤٣٤هـ .
• القاسمي :جمال الدين بن محمد بن سعيد (ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩هـ
• قلعه جي : لمحمد رواس (ت ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)
- قراءة جديدة للسيرة النبوية ، ط/٢ ، الكويت : دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ،١٤٠٤هـ .

• المراغي : أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي العثماني(ت ٨١٦هـ / ١٤١٤م)

- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

• المقريزي : أبو محمد تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الشافعي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م)

- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والحفدة والمتاع ، تحقيق محمد عبد الحميد النميس ، ط١ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ

• النجار : محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)

- الدرة الثمينة في أخبار المدينة ، تحقيق صلاح الدين بن عباس شكر، ط١ ، ١٤٢٧هـ.

• النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)

- سنن النسائي الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري – سيد كسروي ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ .

• النووي : يحيى بن شرف الحزامي (٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)

- شرح النووي على مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي) ، ط٢، بيروت : دار إحياء التراث العربي ،١٣٩٢هـ .

• النيسابوري : مسلم بن الحجاج بن ورد القشيري (ت٢٦١هـ /٨٧٥م)

- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

• الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ /١٤٠٥م)

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ط ، بيروت : دار الريان للتراث . و ط ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ .

• الوكيل : محمد السيد (ت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)
- المسجد النبوي عبر التاريخ ، ط١ ، جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ
- الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ،ط١ , جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع ، ١٤٠٦هـ

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

•abn al'uthir : 'abu alhasan ealii bin 'abi alkaram muhamad alshaybanii aljazarii (t 630hi / 1233m(
'-asad alghabat fi maerifat alsahabat , tahqiq ealii muhamad mueawad , ta1 : dar alkutub aleilmiat ,1415hi.
-abin hibaan : 'abu hatim muhamad bin hibaan altamimii albasti (t 354hi / 1965m(
-shih aibn hibaan bitartib aibn balban , tahqiq shueayb al'arnawuwt ta2, bayrut : muasasat alrisalat , 1414h.
•abin hajar : 'abi alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin hajar aleasqalanii (t 852hi / 1449m(
-fath albari sharh sahih albukharii , tahqiq muhibi aldiyn alkhatib t , bayrut : dar almaerifa
•abn hanbal : 'abu eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal alshaybani (t 241hi / 855m(
-msanad 'ahmad bin hanbal , bi'iishraf eabd allh bin eabd almuhsin alturkiu, ta1 , bayrut : muasasat alrisala.
•abin duhiish : eabd allatif bin eabd allh (mueasir(
-eimarat almasjid alharam walmasjid alnabawii fi aleahd alsaeudii , dirasat tarikhiat hadariat , ta1: al'amanat aleamat lilaihtifal bimurur miayat eam ealaa tasis almamlakat , 1419h
•abn saed : muhamad bin saed bin maniye alqurashii (t 230h / 845m(
-altabaqat alkubraa , t , bayrut : dar sadir.
•abin eabd albiri : 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albiri alnamirii alqurtibii (t 463hi / 1071m(
-alaistieab fi maerifat al'ashab , tahqiq eali muhamad albijawii ta1 , bayrut : dar aljil , 1412h.
•abn majah : 'abu eabd allh muhamad bn yazid alqazwini (t 273h / 886m(
-sunan aibn majah , tahqiq muhamad fuad eabd albaqi , t , bayrut:
dar alfikr.
•abin manzur : 'abu alfadl jamal aldiyn muhamad bin makram bin ealiin manzur al'iifriqii al'ansariu (t 711hi / 1311m(
-lisan alearab , ta1 , bayrut : dar sadir
•abin hisham : eabd almalik bin hisham bin 'ayuwb alhimyari (t 218h / 833m(

-alsiyrat alnabawiat , tahqiq humam saeid w muhamad bin eabd allh 'abu sueilik , t 1, al'urdunu , maktabat almanar , 1409h
'•abu dawud : sulayman bin al'asheath bin 'iishaq alsajistanii al'azdii (t 275h / 888m(
-sunan 'abi dawud , tahqiq muhamad muhi aldiyn eabd alhamid t , bayrut : dar alfikr.
'•ahmad : mahdi rizq allah (mueasir(
-alsiyrat alnabawiat fi daw' almasadir al'asliat , t 2 , alriyad : dar 'iimam aldaewat lilnashr waltawzie , 1424h.
•al'albaniu : 'abu eabd alrahman muhamad bin alhaji nuh bn najati almaeruf biasm nasir aldiyn al'albanii (t 1420hi / 1999m(
-altaeliqat alhasaan ealaa sahih abn hibaan , ta1 , jidat almamlakat alearabiat alsueudiat : dar ba wazir lilnashr waltawzie , 1424h.
-silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha , ta1, alriyad : maktabat almaearif lilnashr waltawzie.
-sahih sunan 'abi dawud , akhtisar zuhayr alshaawish , ta1: maktab altarbiat alearabii lidual alkhalij , 1409h.
-shih sunan altirmidhii , limuhamad nasir aldiyn al'albanii , aikhtisar zuhayr alshaawish , t 1: maktab altarbiat alearabii lidual alkhalij ,1408h
•albukharii : muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim albukharii aljaefii mawlahum (t 256h / 870m(
-shih albukharii (aljamie alsahih almukhtasar) , tahqiq mustafaa dib albugha , ta3 , bayrut : dar aibn kathir wadar alyamamat , 1407h.
•altirmidhiu : 'abu eisaa muhamad bn eisaa bn surat alsilami (t 279h / 892m(
-sunan altirmidhii (aljamie alsahih) , tahqiq 'ahmad muhamad shakir wakhrun , t , bayrut : dar 'iihya' alturath alearabii.
•alhalabi : ealiu bn burhan aldiyn alshaafieii (t 1044hi / 1635m(
-alasiyrat alhalabia ('iinsan aleuyun fi sirat almamun) , t , bayrut : dar almaerifat ,1400h.
•alkhatarawii : muhamad aleid faraj (t 1433h, / 2012m(
-almadinat fi sadr al'iislam , ta1 , almadinat almunawarat : maktabat dar alturath , bayrut : muasasat eulum alquran , 1404h.
•alrifaeii : salih bin hamid (mueasir(

-al'ahadith alwaridat fi fadayil almadinat jamean wadirasat , t 1 , almadinat almunawarat : markaz khidmat alsunat walsiyrat alnabawiat bialtaeawun mae majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif , 1413h
•alsamhudii : ealiin bin eabd allh bin 'ahmad alhasnii (t 911hi / 1505m(
-wafa' alwafa' bi'akhbar dar almustafaa , ta4 , bayrut : dar albaz eabaas 'ahmad albar , dar 'iihya' alturath alearabii , 1404hi . wakadhalik ta1 : dar alkutub aleilmia.
•sharab : muhamad bin muhamad bn hasan (t 1434hi / 2013m(
-almadinat alnabawiat fajr al'iislam waleasr alraashidii , ta/1 , dimashq : dar alqalam , bayrut : aldaar alshaamiat , 1415h.
-almuealim al'athirat fi alsunat walsiyrat , ta1 , bayrut : aldaar alshaamiat liltibaeat walnashr waltawzie , 1411h.
•alshanqitiu : ghali muhamad al'amin (t 1409h / 1988m(
-aldir althamin fi maealim dar alrasul al'amin - ta2 , jidat : dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat , 1411h.
•altabarani : sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi (t 360hi/ 971m(
-almuejam alkabir , tahqiq hamdi eabd almajid alsalafiu , ta2 , almusil : maktabat alzahra' , 1404h.
•aleumry : aleumry : 'akram dia' (mueasir(
-alsiyrat alnabawiat alsahihat , t : maktabat aleulum walhukm , 1412h.
•alghazali : muhamad (t 1416h / 1996m(
-faqah alsiyrat , takhrij al'ahadith muhamad nasiraldiyn al'albaniu , ta/1 , dimashq:
dar alqalam , 11427h.
•alfaydi : tanyadib bin eawadih (mueasir(
-tarikh tiibat fi khayr alqurun , ta1 , 1434h.
•alqasami :jamal aldiyn bn muhamad bn saeid (t 1332hi / 1914m(
-qawaeid altahdith min funun mustalah alhadith , ta1 , bayrut : dar alkutub aleilmiat , 1399h
•qileih ji : limuhamad rawas (t 1435h / 2014m(
-qara'at jadidat lilsiyrat alnabawiat , ta/2 , alkuayt : dar albuhuth aleilmiat lilnashr waltawzie ,1404h.
•almaraghi : 'abu bakr bin alhusayn bin eumar alqurashii aleuthmani(t 816h / 1414m(
-tahqiq alnusrat bitalkhis maealim dar alhijrat , tahqiq eabd allh bin eabd alrahim eusilan , ta1 , 1422h .

• almiqrizi : 'abu muhamad taqi aldiyn 'ahmad bin eali bin eabd alqadir alshaafieii (t 845h / 1442m(
- 'iimtae al'asmae bima lilnabii min al'ahwal walhafdat walmatae , tahqiq muhamad eabd alhamid alnamis , tu1 bayrut : dar alkutub aleilmiat , 1420h
• alnjar : muhibu aldiyn 'abu eabd allh muhamad bn mahmud bn alhasan (643h / 1245m(
- aldurat althaminat fi 'akhbar almadinat , tahqiq salah aldiyn bin eabaas shakra, ta1 , 1427hi.
• alnasayiyi : 'abu eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin (t 303hi / 915m(
- sunan alnisayiyu alkubraa , tahqiq eabd alghafaar sulayman albindariu - sayid kasarawi , ta1 , bayrut : dar alkutub aleilmiat , 1411h.
• alnawwiu : yahyaa bn sharaf alhizamiu (676hi / 1277m(
- sharh alnawawiu ealaa muslim (sahih muslim bisharh alnawawii) , ta2, bayrut : dar 'iihya' alturath alearabii ,1392h.
• alniysaburi : muslim bn alhajaaj bn ward alqushayrii (ta261hi /875m(
- shih muslim (almusnad alsahih almukhtasar min alsunan) , tahqiq muhamad fuaad eabd albaqi , t , bayrut : dar 'iihya' alturath alearabii.
• alhaythimi: 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman (t 807h /1405m(
- majmae alzawayid wamanbae alfawayid , t , bayrut : dar alrayaan lilturath . w t , alqahirat : dar alkitab alearabii , 1407h.
• alwakil : muhamad alsayid (t 1423h / 2002m(
- almasjid alnabawii eabr altaarikh , ta1 , jidat : dar almujtamae lilnashr waltawzie , 1409h
- alharakat aleilmiat fi easr alrasul wakhilafayih ,ta1 , jidat : dar almujtamae lilnashr waltawzie , 14